سبع ليالى فى جهنم

بقلم الأديب
عايد الضيف

بسم الله الرحمن الرحيم

سبع ليالى فى جهنم

بقلـــم الأديـــب

عايـــد الضيـــف

حدثت هذه القصة من وحى خيال المؤلف

وإذا حدث أى تشابه فى الأسماء أو الوقائع سوف

تكون صدفة وليس مقصود بها شخص بعينه

أو بلد بصفتها

مع تحيات المؤلف

عايـــد الضيـــف

فى عالم الخيال كثيرا ما يحدث أشياء كثيرة منها ما يفزعك ومنها ما يفجر منك طاقات ممكن تغير حياتك بأكملها مثل التصميم على رأيك لو كان صح ، ومنها مساعدة الغير لوجه الله ، مثلما فعل (أحمد سعيد) و (أسلام خيل) و (هاله سلامة) و (أشرف زيدان) و (نرمين المنزلاوى) و (شعبان مازن) و (سهيلة الحسينى زيدان) والجميع من بلاد متفرقة زملاء (عزيز العدوى) وهؤلاء السبعة قرروا مساعدة عزيز فى رجوع أرضه الموجودة بكفر المناديل على ضفاف النيل مباشرة والتى كان مغتصبها ليس إنسان بعينه ولكن كانت الأشباح والثعابين المتوحشة التى تسكن فى كل شبر من الجنينة والفيلا أيضا وكان لا يجرؤ أى أنسان مهما كانت قوته الأقتراب من باب الجنينة الرئيسى ولا حتى سور الفيلا لأنه عند الأقتراب من الباب وعندما يضع أى أنسان يده على الباب سرعان ما يأتى ثعبانين متوحشين يبلغ طول الواحد منهم ما يقرب من العشرين متر وفتحة فمه تبتلع الحوت فينقضوا على من يقترب من هذا الباب ويبتلعانه .

وإذا أحد أراد التسلل من تجاه أى جانب من سور الجنينـة يـأتى عليه شبح متوحش من النار فيشده من جسده وكثيرا ما كان يقضى عليه إذا وقع داخل الجنينة .

وتـرجع هـذه الأحـداث منـذ عـام ١٩٧٠ م ، عنـدما كـان خليـل العدوى يمتلك هذه الجنينة التى تبلغ مساحتها ما يقـرب مـن المـائتى فدان وقام بزراعتها بأفخر أنواع الموالح وقام ببناء فيلا فخمة بـداخل الجنينة ، وهذا الرجل كان بخيل جدا جدا وكان عنده قدره فائقة فى السحر الأسود حتى كان يقوم بتسخيير الـشياطين لخدمتـه الشخـصية وكان عنده مال وفير وكان ليس عنده خـدم أو عمـال ليقومـوا بأعمـال الفلاحة أو الخدمة داخل الفيلا ، وكان متـزوج ولم ينجـب غـير ولـد واحد وأسمـه (شرف) وعندما كبر (شرف) ووصل العشرين من عمـره ونضج عقله أراد أن يتدخل فى حياة أبوه وعندما علـم أن أبـوه يـسخر الجان لخدمته قال لأبوه هذا حرام وأختلف أختلاف شديد مـع أبيـه ، وقرر أن يترك تلك الحياة الغريبة من نوعها .

وقالت (نبيلة) أم شرف أنا بقالى ٣٠ سنة معرفش حاجة عن أهلى وزهقت من حياة الرعب وأنت يا شرف لو هتخرج همشى معاك .

فقال خليل : البنى آدمين ملهمش أمان وأنا بجمع الثروة دى لمين يعنى ما هيه لكم .

فقال شرف : ربنا مايرضاش كده أحنا لازم نفتح بيوت الناس الغلابة ييجوا يشتغلوا ويعرفونا ونعرفهم ولكن هذا الكلام لم يعجب خليل واحد على موقفه ، وشرف مصمم على رأيه ونبيلة أيضا قرروا الأنصراف من هذا المكان المخيف وعند وصولهم باب الجنينة الرئيسى خرج شرف بسرعة وجاءت نبيلة لتخرج كان خليل أصدر أوامره للثعابين فألتهمت زوجته نبيلة وظل خليل يضرب فى الكوبرا ويوبخها لأنها ألتهمت نبيلة وتركت شرف يهرب ومن شدة الضرب والحرق بالنار فى ضرب أنثى الثعبان جاء الثعبان الذكر من خلف خليل وألتهمه وأصبحت الجنينة منذ هذا اليوم ملك للثعابين المتوحشة والأشباح .

وعن شرف دخل أقرب بلد وهى (كفر المناديل) وتزوج منها سيدة جميلة تدعى (فايزة ناصف) وأنجب منها (عزيز) والكل من أهل البلد حاولوا أقتحام الجنينة مع شرف ولكن لم يقدر أحد على الأقتراب قط من السور الرئيسى ومات كثير ممن كانوا يحاولوا الدخول ولو من الباب أو من أى أتجاه ، وهذا جعل أهل البلد يطلقون عليها جنينة الأشباح .

وجاء رجل لشرف وقال أنا هفتح لك الباب وأقضى على الشياطين ففرح شرف وأهل البد جميعا لأنهم سوف يتخلصون من الأصوات الغريبة التى يسمعوها من قبل جنينة الأشباح وكل عام يموت منهم ما يقرب من عشرة أشخاص وكانت مصدر رعب للجميع ، ولكن كان شرط هذا الرجل أن يذبح (عزيز) أبن (شرف) على باب الجنينة الرئيسى ، وكل أهل البلد وافقوا إلا شرف كان يقول مش معقول ولكن أهل البلد كانوا معزورين يريدون التخلص من الأشباح ، ومن خوف شرف من أهل كفر المناديل وافق وكان عزيز يبلغ من العمر عام واحد .

فقال الشيخ الذى سوف يقوم بذبح عزيز على على باب الجنينة هذا يكون يوم الجمعة وقت الصلاة ، وكان باقى يومين على يوم الجمعة ووافق الجميع وقامت زوجة شرف بشتى الطرق أن تقنع شرف بأن هذا حرام والشيخ ده نصاب ولكن أمام الورث والثراء كان شرف مقتنع وفى جوف الليل قامت (فايزة ناصف) بأخذ ولدها الرضيع (عزيز) وتمكنت من الهرب لتنجو بأبنها من الموت المحتوم وذهبت به الى مصر ومعها قسيمة زواجها من شرف وأيضا شهادة ميلاد عزيز وعندما علم (شرف) وأهل البلد بأختفاء (فايزة ناصف) و (عزيز) كانوا فى حالة ذعر وذهبوا للشيخ (أبو الوفا) وأعلموه بهروب فايزة بالطفل .

فقال شرف يحل مكانه أبوه المهم يكون واحد من عائلة خليل العدوى وقبض أهل البلد على شرف ويوم الجمعة عند الصلاة أجتمعوا أهل البلد فى رعب وخوف أمام باب جنينة الأشباح ليقدموا شرف ضحية للأشباح ولكن الكل يقف بعيد عن الباب خائف من ميا يحدث وبالفعل قاموا بذبح شرف وسرعان ما ألقوا بجثة شرف على الباب فأتت

الثعابين والأشباح من كل جانب والتهموا جثة شرف وأبو الوفا أيضا وكثير من أهل البلد ونجا منهم القليل ومنذ هذا اليوم لم يمر أحد من جانب الجنينة ولا حتى السور الرئيسى للفيلا وكانت مصدر رعب للجميع ، وحتى رجال الأمن .

وعن فايزة وعزيز لم يعرف أحد لهم مكان وظلت تعمل خادمة فى المنازل ولم تعلم ولدها بشئ عن الماضى الكئيب وأدخلته المدارس ليتعلم ولا يعرف شئ عن الماضى وكان فى نهائى هندسة وكان زملاؤه هم هالة سلامة ونرمين المنزلاوى وأشرف زيدان وشعبان مازن وأسلام خليل وأحمد سعيد وسهيلة منصور والكل كان فى نهائى هندسة ، وهذا كان فى عام ١٩٩٥ م .

وعن هاله ونرمين من أسرة فقيرة وحلم حياة أسرتهم أن يكونوا مهندسين ، وتعرفوا على عزيز منذ العام الأول فى كلية الهندسة وعن باقى الزملاء أشرف وشعبان وأسلام وأحمد تعرفوا على عزيز فى العام الثانى ، وكان يطلق عليهم شلة الفقراء .

وكانوا جميعا يد واحدة يقفوا دائما مع بعض فى كل مشكلة ولا ترى منهم أحد بمفرده دائما تجدهم سويا فكانوا كل يوم يجتمعوا فى منزل واحد منهم يذاكروا سويا وفى أجازة الصيف كانوا يعملوا فى تجارة الملابس حتى يساعدوا أنفسهم حتى لا يكونوا عبئا على أهليهم وخاصة عزيز لأن أمه كانت تعمل خادمة عند منصور الحسينى وهذا رجل ثرى وكانت بنته أيضا سهيلة فى الكلية التى فيها عزيز العدوى ولكنها لم تنتمى لشلة الفقراء وفى السنة الثالثة فى داخل كافيتيريا الكلية سمع عزيز وهاله أن مندور يقول أن أم عزيز تعمل خادمة عند سهيلة هذا الكلام جعل عزيز حزين .

ونرمين قالت لسهيلة عمر الشغل ما كان عيب .

سهيلة ليه بتقولى كده يا نرمين / هالة : طبعا يعملوها ويخيلو أنا عاوزة أعرف هتستفادى أيه لما تقولى لزميلنا أن أم عزيز شغالة عندكم .

سهيلة : وربنا ما حصل منى كده .

شعبان : يبقى أمى اللى قالت .

أشرف وأسلام وأحمد : على العموم الشغل عمـره مـا كـان عيـب وأهو فاضل سنة ونبقا مهندسين قد الدنيا .

سهيلة : حاولت بشتى الطرق أن تقنعهم وهما لم يسمعوا لها فى منزل سهيلة .

سهيلة : يا بابا مين اللى قال لمندور أن أم عزيز شغالة عندنا ؟

أبو سهيلة : دى فيهـا أيـه .

سهيلة : فيهـا أيـه إزاى زمايلـى لمـا يعرفـوا كـده ينظـروا لعزيز إزاى ؟

أبو سهيلة : الموضوع بسيط مندور عايز يجوزك وشـاف صـورك فى الحفلة وأنتى واقفة جنب عزيز ولازقة فيه .... غـار ولمـا سـئلنى عنه قلت له علشان ما يغيرش منه وأهو مندور زميلك كمان .

سهيلة : بالنسبة لمندور أنا مش هتجوز ه ولو كان أخر راجل فى العالم وبالنسبة لعزيز أنا لازم أعتذر له فى بيته وفى الكليـة كمـان ، وبالفعل ذهبت سهيلة لمنزل عزيز بعد أن أمتنع عن الذهاب يومين عـن الكلية وأغلق تيلفونه وحذر أمه أن تذهب للعمل فى منزل أحد ثانى .

وقرر أن يترك الكلية ويعمل وعندما ذهبت سهيله لمنزل عزيز وجدت الشلة موجودة بأكملها وأعتذرت سهيله للجميع وعللت عن موقفها وما حدث من مندور ولكن عزيز أصر أن يترك الكلية ويعمل حتى أن أمه لا تعمل فى منزل أحد مرة ثانية ، فبكت فايزة وقالت أنا طول عمرى عاوزة أشوفك مهندس وفاضل سنة وهتخيب أملى فيك .

عزيز : ما هو مفيش حل ثانى .

شعبان : ما تعمل مشروع وكل واحد يديره يوم .

أحمد : مشروع أيه بس

أشرف : ما هو لازم نعمل أى حاجة .

أسلام : ولو حتى هنعمل مشروع هنجيب الفلوس منين ؟

نرمين : نعمل جمعية .

سهيلة : أعملوا أى حاجة وأنا بالمال وأنتم بالأدارة والخبرة .

هالة : تنظر لسهيله .... خبرة ماشى ياأم خبرة .

فايزة : أنا عندى حل .

الكل : خير يا ماما .

فايزة : أعملوا مطعم وأنا هقف فيه لحد ما تيجوا من الدراسة وبكده مش هشتغل عند حد .

الجميع : فكرة هايله وقالت سهيله وأنا عليا كل المصاريف بشرط عزيز يرجع الكلية ووافق عزيز وظلوا فى مرح ويقبل الجميع يد ماما فايزة .

وعاد عزيز للكلية وفتحوا مطعم والكل كان يعمل فى غير أوقات الدراسة ، وكانت ماما فايزة بصفة مستديمة فى المطعم وكانت سهيله تعمل معهم وهاله ونرمين وشعبان وأحمد وأشرف وأسلام .

وأنتهى العام الأخير للدراسة وتخرجوا الجميع من كلية الهندسة وبعد حفلة التخرج قرروا جميعا أن يحتفلوا على طريقتهم الخاصة وهو أن يجتمعوا كل ليلة فى بيت واحد منهم ثمانية ليالى وكانت أول ليلة فى منزل سهيله منصور ثم هاله ونرمين وشعبان وأحمد وأشرف وجاء الميعاد على يوم عزيز فأنهمكت فايزة فى إعداد الطعام للجميع .

وفجأة تنفجر أنبوبة البوتجاز فى فايزة وتنشب حريق كبيرة كادت أن تؤدى بحياة فايزة فى الحال ولكن أمهلها القدر ساعات حتى تم نقلها للمستشفى وأجتمعت الشلة عند رأس ماما فايزة وعلى رأسهم سهيله ، ويكاد أن فايزة تريد أن تقول شئ لعزيز ويليتها ما قالت فأمسكت بيد عزيز وأعلمته بكل شئ عن أرضه وأهله وأعلمته عن مكان أرضه فى كفر المناديل وهذا الخبر جعل الجميع فى حالة ذهول من خبر العفاريت والكل لم يصدق ما تقوله فايزة .

وهاله تقول مش معقول النار لحست نفوخها ، وألفظت فايزة أنفاسها الأخيرة بعد ما أعلمت الجميع بالخبر المشئوم وبعد ما دفنوا أم عزيز فايزة أجتمعت الشلة وعلى رأسهم سهيله يتحدثون عن هذا الكلام التى قالته ماما فايزة قبل موتها .

الكل فى حالة ذهول من الكلام التى قالته أم عزيز .

سهيله : يا جماعة أنا جمعتكوا الليلة دى علشان نشوف حل فى الموضوع بتاع عزيز .

شعبان : معقولة فى القرن العشرين فى لسة تخاريف زى دى موجودة أنا صحيح صعيدى وكنت أسمع من أمى عن العفاريت وأنا صغير بس كانت بتقولى كده علشان تخوفنى مش أكتر .

أشرف : يا جماعة كل شئ جايز .

أسلام : هيا بلدكوا دى فين يا عزيز .

أحمد : ما هو الموضوع دا لو صحيح يبقا على الدنيا السلام .

نرمين : يا جماعة إحنا متعلمين ومش لازم نخلى التخاريف تشغلنا عن مستقبلنا .

هاله : ما كفاية بقى يا جماعة عفاريت أيه وجهل أيه هوا أنتوا ما صدقتوا تلاقوا حاجة ولوك لوك لوك لوك وأحنا من يوم ما عرفنا الموضوع دا ملناش سيرة غيره وأنا بقيت أنام خايفة الله يجازى ماما فايزة بقى ماتت وسابت لنا حكاية تعبتنا نفسيا .

وفجأة عزيز يصرخ كفاية بقى حرام عليكم أرحمونى أنا بقى مش مصدق الكلام دا كله ويصاب بأنهيار عصبى ويرتمى على الأرض ويسرع شعبان ويتصل بدكتور .

ويأتى الدكتور وكان حاضر منصور الحسينى والد سهيله وعـرف القصة من الجميع فقال أنـا أعـرف الأرض دى وأعـرف قـصتها كـويس وكانت مفاجأة للجميع .

فقال الحسينى : وأنا فى الخدمة قبل مـسوى معاشـى أسـتدعتنا مديرية أمن أسيوط وقالوا أن فـى جنينـة أخـذوها قطـاعين الطريـق وتجار المخدرات وعاوزين نقتحمها وبالفعل أستعدت القوة وروحنا أربعة أيام وهاجمنا المكان مات مننا عشرين ومـشفناش ولا بنـى آدم فيهـا كـل اللى كنا بنشوفه خيالات ومحدش قدر أن يقترب من البـاب ولا الـسور الرئيسى وظل يحكى الحسينى عـن أهـوال وأشـياء غريبـة مـن هـذه الرحلة التى حدثت له أيام ما كان فى الشرطة ، وهـذا الكـلام جعـل الكل يرتجف .

هالة : طيب يا عمو البلد دى أسمها أيه ؟

الحسينى : دى بلد أعوذ بـالله منهـا أسمهـا كفـر المناديـل فـى محافظة أسيوط ، وحتى مسميين الجنينة جنينة الأشباح .

وظل الحسينى يحكى والكل منتبه له ، وذهب الجميع وهم فى حالة غير منتظمة .

فقال أحمد : على العموم أحنا نصبر لما عزيز يهدا من اللى هوه فيه ونشوفه هيعمل أيه .

وذهب الجميع وتركوا عزيز فى منزل الحسينى .

عاد أحمد وأسلام وأشرف وشعبان للشقة التى يستأجروها وهم فى حالة عدم تركيز من هول ماسمعوا .

فقال اسلام ياجماعة إحنا لازم نقف مع عزيز ونساعده .

شعبان : يعنى نعمل أيه .

أسلام : مش عارف بس لازم منسبوش .

أشرف : ما هوه لو حد مغتصب الأرض هنحارب ونأخذها . أنما بيقولوا عفاريت ، أشرف حاجة تحير .

شعبان : أحنا لازم نشوف الأرض بعنينا .

أحمد : أنت مجنون بيقولك مات من الحكومة عشرين .

أشرف : ما أحنا مقطوعين من شجرة ودول ميتين فدان لو قدرنا نعمل حاجة ماشى ، مقدرناش يبقى خلاص ، وظلوا فى حديث حتى غلبهم النوم .

هاله فى حيرة وكأن قررت أن تذهب لكفر المناديل فأعلمت والديها بأنها سوف تسافر لمدة عشرة أيام مع أصدقائها الى أسكندرية لدورة تدريبية وهيا منتظرة ميعاد السفر الذى لم يتحدد بعد ، وأقنعت نرمين أيضا بالفكرة وعلى نرمين أن تقنع أهلها وعن عزيز جلس يومين فى منزل الحسينى وبعد أن أفاق جلس مع الحسينى وسهيله وأعلمت سهيله عزيز بأن أبوها يعرف المكان والأرض وعلم عزيز بكل شئ عن الخطر الموجود بالمكان من الحسينى ، ولكن عزيز عندما تأكد من وجود الأرض قال أنا لازم أشوف المكان بنفسى .

سهيله : أنا هروح معاك يا عزيز .

الحسينى : مش ممكن هو أنا مستغنى عنك .

سهيله : يا بابا هنشوفها من بعيد ، ارجوك متحرمنيش من التجربة دى وظلت سهيله تقنع فى والدها ثم يأتى الجميع ليطمئنوا على عزيز وأعلموه أنهم سوف يذهبوا معه لكفر المناديل .

وعندما علم الحسينى بسفر الجميع وعلى رأسهم هاله سلامة ونرمين أيضا وافق على سفر سهيله معهم ، ولكن بشرط أن يذهب هو أيضا معهم خصوصا أنه يعرف المكان وأن يحافظ على الجميع فوافق الجميع .

فقال الحسينى : وليا كمان شرطين الأول تسمعوا كلامى فى كل صغيرة وكبيرة ومحدش يعصى أوامرى أنا عارف المكان واللى ممكن يحصل فيه ، رأيكم أيه ؟

فأجاب الجميع موافقين وأيه الشرط الثانى ؟

الحسينى : لو ربنا قدرنا وقدرنا أننا نحرر جنينة الأشباح وندخلها تبقى بتاعتنا كلنا .

فأجاب الجميع موافقين .

الحسينى : لأه أسمعها من عزيز ، أحنا رايحين وممكن حد منتا يموت وممكن نموت كلنا .

ويبدو أن الحسينى بكلامه هذا يريد أن يعلم الجميع بالخطر الذى سوف يروه ويريد أن يزيل الستارة عن أعينهم عن المخاطر المنتظرة وأيضا يريد أن يمتنع عزيز عن الموافقة فيتراجع الجميع .

فقال عزيز يا عمى أحنا نكتب عقد بالكلام ده ونسيبه عندك أمانة ، أن الأررض بتاعتنا كلنا وربنا يقدرنا ونقدر نأخذها .

شعبان : طب ولو حد منتا مات يبقى أيه العمل .

هاله : يبقى أهله يأخذوا نصيبه فى الأرض .

اسلام : ماشى بس كل واحد منتا يأخذ صورة من العقد ويعينها بمعرفته ، وافق عزيز على هذا الكلام .

وقال الحسينى : والمصاريف كلها عليا لوحدى ، وفرح الجميع وكتبوا العقد بينهم وبين عزيز وحددوا ميمعاد السفر بد ثلاث أيام وأعلمت هالة ونرمين والديهما بأنهم سوف يسافرون للدورة التدريبية .

وأستعد باقى الشلة ولكنهم جميعا كانوا فى خوف وفـزع وكـانوا وهم نائمون يحلمون بالشياطين ويقومون مفزوعين ولكن هـذا أمـر الله وجاء يوم السفر وهو يوم الخميس الموافق ٣ / ٥ / ١٩٩٦ وظلـت نـرمين وسهيله وهاله فى ليلة السفر سهرانين ويدعوا الله وهم خائفين .

نرمين تمشى فى كل ركـن فـى الـشقة وهيـه خائفـة وتبكـى ، وهاله تنظر لألبوم صورها وتقول هل أراكوا تانى ولا لأ ؟

سهيله : تستفسر من أبوها عن أشياء كثيرة وكلما تـسمع شئ ترتجف حتى أنها جعلت الحسينى يخاف وكاد أن يتراجع ولكـن سـهيله تماسكت حتى لا يتراجع أبوها وخصوصا أن أم سهيله متوفية ولم يتزوج الحسينى بعد أم سهيله وليس له أبناء غيرها .

فقال يا سهيله هنعتبر الرحلـة دى زيـارة وأنـا أتـصلت بالـشيخ مرسى الفنجرى دا راجل عالم فى المواضيع دى وهيكـون معانـا وأتـصلت كمان بمدير الأمن يمكن يساعدنا وقالى قبل ما تروحوا الجنينة عدوا عليا وهذا الكلام خفف من روع سهيله .

شعبان : يقول يا أسلام أنا أمى بعتتنى هنا أتعلم علشان أبقى مهندس لو جرالى حاجة أادى العنوان أهو فى سمالوط أبقا بلغها .

أسلام : وأادى عنوانى فى البحيرة لو جرالى حاجة ابقا بلغ أهلى .

أحمد : إنشاءالله مفيش حاجة وربنا هيكرمنا .

أشرف : أنا مقطوع من شجرة لو جرالى حاجة أبقوا خدوا نصيبى وفرقوه على روحى ، وظلوا يتحدثوا مع عزيز وهو ممتلتكه الخوف .

فقالوا هيا بنا نصلى الفجر ونذهب على منزل الحسينى حتى تأتى نرمين وهاله .

هاله: تدخل غرفة نوم أحمد ومحمد وتقبلهم وهم نائمون وتخرج تسمع أمها وهيا تصلى وتدعى لها بأن تعود بسلامة الله ويذهب الجميع ويجتمعوا عند سهيله ، وتأتى السيارة التى سوف تستقلهم الى مدينة الموت أو جنينة الأشباح كما يطلقون عليها .

ويأخذ الحسينى معه سلاحه المرخص وأيضا ما يلزمهم من طعام وشراب وخيمتان ، فيقول عزيز والخيم دى لزمتها ايه ؟

الحسينى : أنا قلت محدش يعارضنى ويستقلوا السيارة ويركب الجميع وينطلقوا والكل فى صمت ولم يتكلم أحد والكل يسبح الله مع نفسه ومنهم من يقرأ القرآن بصوت خافت جدا ، وفجأه يضرب جرس تليفون الحسينى فكان المتحدث الشيخ مرسى الفنجرى ويعلم الحسينى أنه منتظرهم فى بيته ولكن الحسينى قال للشيخ أحنا هنجيلك بعد مقابلة مدير الأمن ، فقال الشيخ مرسى وأنا فى أنتظاركم .

ويعود الجميع للصمت مرة أخرى وفى الطريق يقفوا لكى تستريح السيارة والكل صامت ويجعل السائق يتعجب حتى أن وصلوا مديرية الأمن بأسيوط ووقف الجميع ولم يدخل لمدير الأمن غير عزيز والحسينى .

وقال مدير الأمن يا عزيز خليك حذر أنا مكنتش هوافق لأى مخلوق يقترب من الجنينة بس لما تأكدت أنك صاحب الأرض وافقت خصوصا إن معاك الحسينى وهو من رجالتنا السابقون ودارس المكان كويس ، بس أنا هديلكوا الفرصة دى لمدة سبع أيام بس ولو مقدرتوش تعملوا حاجة يبقا تمشوا على طول أنا مش نافص مشاكل .

الحسينى : متخافش يا باشا بس النهاردة الخميس وأحنا مش هنروح عند الأرض ديه غير يوم السبت ، لازم نرتاح شوية .

مدير الأمن : فى حاجة كمان .

عزيز : خير يا باشا .

مدير الأمن : الناس اللى معاكم لازم كل واحد يجى يمضى أقرار أن لو جراله حاجة أحنا غير مسئولين . وبالفعل وقع الجميع على إقرار إنهم ذهبوا الى جنينة الأشباح بمحض أراداتهم .

فقال مدير الأمن : يا حسينى خليك على أتصال بيا ولو ربنا قدركم يبقا خدمتونا .

دا فى ناس بتختفى بمجرد ما بتمشى من جنب السور وناس سابت أراضيها اللى جنب الجنينة من الخوف ولو أحتجتوا حاجة بلغونى.

وأنصرف الجميع الى السيارة لكى يذهبوا لمنزل الشيخ الفنجرى وهم خائفون بعدما سمعوا كلام مدير الأمن أيضا .

فقال شعبان : يا جماعة أحنا لازم نشوف بعنينا ونعتمد على ربنا واللى خايف يرجع مع العربية فصمم الجميع على خوض التجربة ووصلوا جميعا الى منزل الشيخ الفنجرى وعندما علم السائق بالخبر المشئوم قال وأنا هفضل معاكوا دى حاجة ولا فى الأحلام أنا عندى علم عن عالم السحر يمكن أنفعكوا فوافق الجميع على الفور .

(فى منزل الفنجرى)

وصل الجميع منزل الشيخ الفنجرى وهم غير مركزين فى الكلام ولا الحركة ولكن الفنجرى أستقبلهم بترحاب ويبدو عليه كان منتظـر هذه اللحظة بفارغ الصبر وكأنه يستقبل جنـود بواسـل سـوف يحـررون وطن بأكمله من جيش محتل ومستميت لا يرحم جنوده صـغير ولا كـبير وجعل أصحاب الأرض تترك أوطانها وكان كلما تحدث مع واحد منهم كان يلقبه بالعظيم ، وينظر له بفخر وعزة وكرامة وبعدما تعـرف علـيهم وعلى عزيز العدوى .

فقال الفنجرى يا جماعة قبل أى حاجة أنا عنـدى كلمـتين لازم تسمعوهم وبدون تعليق أنا بقالى عمر فى البلد دى مستنى اللحظة دى وكنت عاوز أى حد يقف بجوارى ولكن الكل خاف وهرب زى الست فايزة ما عملت بالضبط والنتيجة أيـه أطفـال ماتـت ورجالـه وعيـال علـشان التعامل كان بجهل اللى نفسه فـى تفاحـة يقـترب مـن الـسور تأخـذه

الأشباح واللى طمعان فى الأرض يجيبى عند الباب تبلعه الثعابين المفترسة .

شعبان : يعنى أيه نرجع يعنى .

الفنجرى : أسمعوا للآخر وبعدين قرروا وأن فضلتوا هتبقا أيدى قبلكو بس خليكوا عارفين لو فى موت هنموت كلنا مش هيفضل مننا واحد وأن أنتصرنا هنعيش كلنا أيه رأيكم ؟ أقول ولا أسكت .

الحسينى : قو يا فنجرى .

الفنجرى : أسمعوا كويس ومحدش يقاطعنى فيصمت الجميع ويقول الفنجرى جدى الفنجرى كان متصاحب مع العدوى الكبير وكانوا بيسافروا السودان مع بعض وهناك اتعرفوا على واحد سحار بيسخر الجن فجابوا كتاب تسخير الجان لخدمتهم وأتفقوا أنهم يعملوا أى حاجة مع بعض نظام هظار من باب التجارب وفضلوا مرة يحضروا الجن ومرة يصرفوه ولكن خليل قلب الهظار جد وكان معاه فلوس اشترى الأرض ديه وسخر الجن لخدمته وعلشان كان بخيل مكنش بيخلى حد يشتغل فى الأرض كان الجن بيعملوا كل حاجة .

وكان موكل سبعة من الجن الشرير علشان يكونوا فى خدمته واللى كان ممكن يصرفهم جدى الفنجرى وحاول مرة وأثنين ولكن لما خليل العدوى زهق من جدى قتله بس كان مايعرفش أن فى نسخة ثانية من الكتاب موجودة عندا أبويا وأنا لقيتها وحاولت أقرا لحد ما عرفت السر اللى ممكن أحرر بيه جنينة الأشباح .

الحسينى : ومحررتهاش ليه من زمان ؟

الفنجرى : مش قلت تسمع للأخر .

الحسينى : قول

الفنجرى : أنا لما قريت ووعرفت أن أنا مقدرش أحررها لوحدى لازم حد يكون معايا وأهو ربنا رزقنى بيكم .

الكـــل : إزاى ؟

الفنجرى : أقول لكم أزاى أولا لازم نكون أيد واحدة فى كل حاجة يعنى العمل دا هينجى ناس كتير بتموت كل سنة وأرضي مهجورة كمان هتنزرع والحياة ترجع لناس أتخطفت فى جنينة الأشباح يعنى هيكون لكم ثواب عند ربنا كبير جدا .

الكـــل : طيب قول .

الفنجرى : فى سبع مخلوقات غريبة موجـودة داخـل الجنينـة كل واحد بيظهر ليلة من آذان المغرب حتى آذان الفجر ولو قدرنا ندخل وتتغلب عليه ونقتله مش هيظهر ثانى فى ميعاده ولكن لـو أتغلـب هـوه علينا يبقا معملناش حاجة وكمان فى حاجة لو خطف حد مننا هيحبـسه لحد ميعاد أخر واحد لو قتلنا أخر واحد كل المحبوسين هيخرجوا ، ولـو مقتلنهوش يبقا كلنا هنموت فى قلب الجنينة .

شعبان : يعنى كل ليلة لازم نقتل واحد منهم .

الفنجرى : مظبـــوط .

أحمد : ودول يموتوا أزاى ؟

عزيز : بضرب النار .

الفنجرى : ضرب النار مش هيعمل حاجة والحكومة جربـت ولا ايه ياحسينى ؟

الحسينى : مظبـــوط .

أسلام : طيب وهيموت أزاى ؟

أحمد : ما تقول يا شيخ .

الفنجرى : لو قدرنا ندخل نفضل نحاربه لحد ما نعرف نقطه ضعفه ونضربه فيها ونحاول نكون جنب بعض علشان ما يخطفشى حد مننا .

نرمين : يعنى كل ليلة لازم نقتل واحد .

سهيله : يبقا كدا فى سبعة ليالى ، طب لو تأخرنا ؟

الفنجرى : يبقا معملناش حاجة .

أحمد : أنت بتقول فى ناس جوه .

الفنجرى : أحنا مش هنحرر الأرض بس دحنا هنرجع ناس كتير لأهليها .

هاله : طيب بعد الفجر لو قتلنا أول واحد أيه اللى هيتم ؟ هنفضل جوا ولا هنخرج ؟

الفنجرى : ندخل المغرب ومانخرجش غير بعد الفجر ولو قتلناه بسرعة أوعوا تخرجوا لحسن يصحى تانى ونبقا ماعملناش حاجة .

الحسينى : والثعابين اللى على الباب هنعمل فيها أيه ؟

الفنجرى : هوه ده المهم أهم حاجة نقتل الثعابين .

هاله : همه كتير ؟

الفنجرى : الواحد طوله خمسين متر ويبلع عشرين واحد فى مرة واحدة ولو قدرنا عليهم الباب هينفتح .

عزيز : وهمه بييجوا عند الباب أزاى ؟

الفنجرى : همه بيشموا ريحة البنى أدم بيظهروا .

شعبان : ولو مفيش بنى آدمين بياكلوا أيه ؟

الفنجرى : دول ما بيكلوش غير حمام يكون مدبوح أو هما اللى يصطادوا وتلاقى كل الطيور موجودة على شجر الجنينة معدا الحمام .

الحسينى : وشجر الجنينة لسه أخضر ؟

الفنجرى : طبعـا .

هاله : والشجر دا بيشرب أزاى ؟

الفنجرى : لما المية بتزيد فى النيل فى فتحة بتدخل المية مـن فوق وغير كدة المطره والمواح بتصبر .

هاله : ولو الميه منسوبها مرتفعش كانت بتشرب أزاى ؟

الفنجرى : فى محبس خلف الجنينة كان خليل بيفتحوا للأرض تشرب لكن دلوقتى خلاص مفيش حد يفتحو .

نرمين : والشجر بيطرح دلوقتى ؟

الفنجرى : بيطرح أحسن ثمار بس بتموت مطرحها محدش يقدر ياخد حاجة ، المهم أيه رأيكوا فى اللى أنا قلتو ؟

أسلام : يعنى يا نعيش سوا لنموت سوا .

شعبان : أسمع يا عزيز أنا كنت بحلم يبقا ليه أرض لكن بعد اللى سمعته أنا مش عاوز حاجة هساعدك لوجه الله .

عزيز : ايه يا أحمد معاك يا معلم ، إيه يا أسلام ، هما أجدع منى ولا أيه يا عم أشرف ، وياك يا باشا .

نرمين : الست زى الراجل وياك .

سهيله : وأنا معاك .

الحسينى : ربنا ينصرنا .

هاله : وأنا مش هسيبك

وأنور السواق : قال وأنا معاكو .

فقال الفنجرى : يبقا لازم نحط أيدنا على كتاب الله أننا هنعمل العمل دا لوجه الله وبالفعل أقسم الجميع على أن يكونوا يد واحدة ويتحدوا هذه المخلوقات الشريرة لوجه الله تعالى وعلى الجميع أن يقتلوا كل ليلة واحد من تلك الأشرار وأن يحافظوا على بعضهم البعض ولو تغلب عليهم أى شرير وقام بخطف واحد منهم فعليهم أن يقاتلوا بعزم وشراسة حتى يستعيدوا صديقهم المخطوف وحتما ولابد ولازم أن يقتلوا الجميع فى سبع ليال متواصلة ولم يتخلفوا ليلة واحدة وإلا تكون جهودهم ذهبت فى مهب الريح وكان أمام الجميع مشكلة وهيا كيف يتخلصوا من الثعابين العملاقة المفترسة التى تأتى عند الباب الذى ليس هناك غيره فكانت مشكلة تشغل الجميع والكل يفكر من عنده ، وغدا هو يوم الجمعة ومدير الأمن لم يمهلهم غير سبعة أيام، وحصلوا على ليلة واحدة مع الرأفة وحتما اذا زادت مدتهم سوف تقوم الشرطة بترحيلهم ولابد أن يبتدوا من يوم السبت رحلة سبع ليالى فى جهنم .

فنام الجميع وفى صباح يوم الجمعة أجتمعوا ليفكروا سويا كيف يتغلبوا على الثعابين العملاقة .

(وفى الصباح)

بعدما أنتهوا من التهام وجبة الأفطار سويا

قال أنور السواق : يا شيخ فنجرى لو سمحت أنا عايز أقول حاجة .

الفنجرى : خير يا بنى؟

أنور : أنت قلت إن الأشباح بتظهر فى الليل بس وبالنهار لأه مظبوط .

الفنجرى : أيوه .

أنور : مش يمكن بيظهروا فى الليل بس علشان الثعابين موجودة ولو ماتت الثعابين يبقا هيفضلوا موجودين ويبقا مفيش نبطشية .

الفنجرى : أنت شغال أيه يا بنى ؟

أنور : أنا سواق بس عندى شوية معلومات الكل ينظر لأنور بدهشة .

فيقول الفنجرى : على العموم الأشباح ما بتهجمش بالنهار ودا ممكن علشان وجود الثعابين فبعد ما تتغلب عليهم لو هجمت الأشباح بالنهار يبقا هندخل ومش هنطلع إلا وأحنا مخلصين عليهم .

شعبان : يعنى هنعمل أيه دلوقتى ؟

الحسينى : هنروح ننصب خيمتان بالقرب من باب الجنينة .

أحمد : وبعدين .

أشرف : وبعدين أيه هنشوف طريقة نقتل بيها الثعابين .

نرمين : هنضربهم بالنار مثلا .

هاله : لأه أنا شفت أنور وجدى فى الفيلم وهو عمال يعزف للثعابين علشان تظهر وتمشى .

فيضحك الجميع إلا نرمين هيه اللى كانت تبكى وعندما سألتها سهيله وهالة عن سبب بكائها فقالت أنا خايفة مش عاوزة أموت ومحدش يقولى أمشى بس أنا سبت ورقة مع واحدة معرفه وقلت لها لو مرجعتش بعد عشر أيام تبقا تسلم الورقة دى لماما علشان ما تفتكرش حاجة وحشة .

هاله : ودا شئ كويس أنا كمان سايبه ورقة لماما وبابا مع جدى عودة وعرفتو مايدهاش لهم إلا بعد عشر أيام وأحنا مدام مابنعملش حاجة وحشة يبقا ما نخفش من أى حاجة .

وهذا العمل من هالة ونرمين أعجب الجميع وعادوا لأستئناف حديثهم وهو كيف يتغلبوا على الثعابين فقرروا جميعا قبل أن يغادروا منزل الفنجرى أن يصلوا جميعا ركعتين إستخارة لله وبعد أن فرغوا من صلاتهم ذهب الجميع الى جنينة الأشباح وعلى بعد متين متر من باب الجنينة وقف الجميع .

وقال الفنجرى : منقدرش نقترب أكثر من ذلك والكل ينظر للجنينة عن بعد والكل خائف ولكن لم يروا شئ غير بوابة شاسعة وسور عالى وأشجار فارهه تشبه غابات أوروبا وكان الفنجرى يحذر الجميع من الأقتراب أكثر من ذلك وهو يكرر ممنوع أى حد يتصرف من نفسه ولازم يأخذ أذن وكان يعلمهم إن هذا سوف يكون لمصلحة الجميع .

وقام الشباب بنصب الخيمتان على مقربة الباب الرئيسى وبعد الأنتهاء ظل الفنجرى والحسينى ينظروا للباب من خلف النظارات المكبرة وكان أنور فى حالة هلع مع نفسه ويتلفظ عبارات غير مفهومة.

وفجأءة يأتى مدير الأمن ويقول يا جماعة أنا مش عاوز مشاكل وخايف عليكم ولكن أمام أصرار الجميع إنصرف مدير الأمن وهو يقول مجانين ربنا يستر .

أسلام : وأحنا هنفضل قاعدين نتفرج على الباب دا ولا أيه ؟

أشرف : لأ يا عبيط هما كدا هيشفونا وبعدين يعزمونا على العشاء .

شعبان : وبعدين يا جماعة هو إحنا جايين نلعب .

عزيز : يا جماعة أنا دلوقتى عرفت إن الموضوع دا خطير وأنا خايف عليكم كفاية المنظر المريب .

هالة : إحنا جينه ولازم نتم مشوارنا للآخر .

نرمين : إحنا هنعمل اللى الحكومة مقدرتش تعمله .

سهيله : أيه يا جماعة إن ماكانش علشان عزيز يبقا علشان الضحايا اللى بتموت كل سنة .

أحمد : طيب والتعابين بقى هتظهر أزاى ؟

الفنجرى : مش هتظهر غير فى حالة من أثنين يا إما بييجى حمام على الشجر أو أى حد يقترب من الباب دا هيبقا فى خطورة على حياته .

أحمد : ولو زقلنا طوب على الباب ؟

الفنجرى : مفيش حاجة هتظهر .

فقام الحسينى بضرب طلقة نارية تجاه الباب فلم يحدث شئ .

أنور : أنا عندى فكرة موجود معايا حبل فى العربية .

هاله : تقصد أيه ؟

أنور : أربطونى بالحبل وأنا هقترب من الباب ولو ظهر حاجة هرجع بسرعة ولو أتغلبوا عليا ساعدونى وشدونى بالحبل .

فقال عزيز : دى فكرة كويسة أربطونى أنا وأنا هتقدم .

وبالفعل قاموا بربط عزيزز وتقدم عزيز للأمام والكل فى خوف وظل عزيز يتقدم نحو الباب وهو خائف فى بطء شديد فلم يظهر شئ حتى أن وصل عزيز لباب الجنينة وظل يضرب الباب بعنف فلم يظهر شئ وهذا بث الأطمئنان فى قلب الجميع وظنوا أن لم يكن شئ فى الجنينة .

وقالت هاله : أنا قلت من الأول أن دى خرافات .

وفجأة ينادى أنور أرجع ياعزيز لو دخلت الجنينة هتموت فيرجع عزيز .

فيقول أنور : أنتو ناسيين أنكم قلتم إن أبو عزيز كان عاوز يذبحه على باب الجنينة يعنى عزيز مش هيظهروا له إلا لو دخل الجنينة .

الفنجرى : مش معقول يعنى هما لسه عاوزين عزيز لو كانت حياتى هتخلص الناس من الشر أنا مستعد ويندفع نحو الباب بسرعة .

شعبان وأحمد : أرجع يا مجنون ويندفعوا خلفه بخطوات بسيطة .

وسرعان ما يظهر ثعبانين مثل البرق الخاطف مع غبار كثيف يجعل الكل فى ذهول من المنظر المفزع ويلتهموا شعبان وأحمد ثم يختفوا ويتركوا عزيز وهذا جعل الكل مذهول ويرجع للخلف وهم يصرخون .

ولكن قال الفنجرى : أبتدت المعركة ولازم نخلص منهم .

أسلام : راح مننا أثنين .

أشرف : الدور علينا اللى هيقرب خطوة هيموت .

أنور : ممتوش بس لازم ندخل وظل الخوف مسيطر على الجميع والصمت أيضا لمدة ساعتين وفجأة هاله أنا عندى الحل اللى هيدخلنا ونموت الثعابين

الكل : خير أزاى ؟

هاله : يا عم فنجرى أنا عاوزة حمام .

الحسينى : حمام أيه يا هاله أنتم مش قلتم هما بيحبوا الحمام المدبوح .

الفنجرى : أه .

هاله : يبقى خلاص هاتوا لى ٥٠٠ جوز حمام وشكارة جير حى وسيبوا الباقى عليا .

سهيله : أيه اللى فى دماغك يا هاله ؟

هاله : بعدين ويبدو أن الحسينى قد عرف ما تقصده هالة .

وبالفعل أخذ الفنجرى أنور بالعربية وذهبوا لإحضار الحمام والجير وذهبوا وتركوا الجميع بعد أن حذروهم من أى تهور أو الأقتراب من باب الجنينة المشئومة ، وكان عزيز حزين وخائف على شعبان وأحمد .

نرمين : يا هاله أنتى هتعملى أيه بالضبط ؟

هاله : إحنا هندبح الحمام ونملاه من جوه جير حى ونقدمة للثعابين يأكلوه وبعد كده هنفتح المية من المحبس الرئيسى للجنينة وبكده الثعابين هتشرب ميه .

سهيله : والميه تطفئ الجير فى بطن الثعابين فيموتوا .

أسلام : وأيه عرفك أنهم هيكلوا الحمام هما مش اللى بيخدوه بيرموه جوه .

هالـه : لأ الحمـام بيكلـوه أمـا الأنـسان بيخـدوه للمخلوقـات الغريبة والدليل أن الفنجرى قال أن أحمد وشعبان وناس تانيـة كـتير لسه أحياء وأحنا بقا علينا نخلصهم .

نرمين : ماشى وهنفتح الميه ازاى وهنديهم الحمام ازاى ؟

هاله : يا نرمين شغلى دماغك شوية الوحيد اللى يمـشى جنـب الجنينة ويلف حواليها ويرجع سليم هو عزيز .

أشرف وسهيلة : يا بنت الأيه وقاموا بالتـصفيق لهالـه والكـل كان منبهر من فكرة هاله ، وظلوا ينتظروا قدوم الحمام والجـير علـى أحر من الجمر .

وعن عوده جد هاله لم ينتظر حتى تمضى العشرة أيام ليقـدم الورقة لوالد هاله سلامة صالح ذهب لهم بعد سفر هاله وقدم الورقـة لأبوها وعندما قرأ سلامه مـا تحتويـه الورقـة جـن جنونـه هـو وأمهـا وأشقائها وقام على الفور بالأتصال على أم نرمين وأعلمهابما حدث وجن جنونها هى الأخرى وحاولو الأتصال على هاله ونـرمين وسـهيله ولكـن هيهات فكانت الموبيلات مغلوقه وهذا نتيجة لعدم شحن البطاريات .

وهذا جعلهم يظنون بأن حدث لأولدهم شئ وعندما عادوا لقراءة الورقة التى تركتها هاله عرفوا العنوان فأخذوا سيارة وذهب سلامة مع أم نرمين الى كفر المناديل يوم الجمعة وسألوا عن مكان جنينة الأشباح وكلما سألوا أحد كان يحذرهم من الذهاب لهذا المكان المخيف ولكن حتما أن يذهبوا لإنقاذ أولادهم من الهلاك وعندما أقتربوا من الجنينة قال السائق أنا مش هروح معاكوا ولحد هنا كفاية ، وظلت أم نرمين تتوسل للسائق فقال انا جبتكوا لحد هنا والعمر مش بعزقا .

ونزلهم من السيارة وأنصرف وفجأة رأت هالة أبوها من على بعد ونرمين أيضا فكان شئ لا يصدقه العقل عنما قالت هاله أبويا جاى هنا ليه ونرمين أيضا .

ولكن أشرف قال يا جماعة أصبروا يمكن الأشباح بتعمل كده علشان نقترب منهم وهذا الكلام جعل هاله تتماسك قليلا وهيا ترتجف وكلما تقدم سلامة تجاه الخيمة كانت هاله تتأكد أكثر بقدوم أبواها حتى أقترب سلامة وأم نرمين منهم ظلوا يحذروهم بأن يأتوا من الخلف.

وبالفعل دخل سلامة من خلف الخيمة ولكن أم نرمين إنحدرت قليل فسرعان ما ظهرت الثعابين فصرخت نرمين وأندفعت نحو أمها فقام الثعبانين بخطف نرمين وأمها فى لمح البصر وهكذا ضاعت نرمين أيضا .

وكان سلامة فى حالة ذهول من هول ما رآه من خوف وفزع وظل ينصح الجميع بمغادرة هذا المكان المروع ولكن كان الكل مصمم على موقفه وخاصة بعد فقد نرمين وأمها أيضا وقام الجميع بسرد تفاصيل الموضوع لسلامة حتى أنه أستقر وقرر المشاركة فى خوض تلك المعركة المشئومة .

وقام بالإتصال على أم هاله وأعلمها بأن هاله فى دورة تدريبية هيا وزملائها وأنه سوف يقضى معها هذه الأيام حتى يكون بجوارها وجعل هاله تكلم أمها لكى تطمئن أيضا وأعلموها بأنهم فى الصحراء وليس هناك كهرباء لشحن الموبيلات وكان هذا الكلام مع حلول صلاة المغرب من يوم الجمعة .

وفجأة يأتى الفنجرى وأنور والحسينى ومعهم الحمام والجير الحى وأعلموهم بما حدث لنرمين وأمها وحزن الجميع ولكن هذا جعلهم أن يصمموا أكثر على الأنتقام من المخلوقات الغريبة وأنشغل الجميع بتجهيز وليمة الحمام فكان الحسينى والفنجرى يذبحوا الحمام وسهيله وهاله ينظفوا وأشرف وأسلام يحشو الحمام جير حى وعزيز وأنور يقوموا بتخييط بطن الحمام على الجير بعد الحشو وسلامة يعد الطعام والشراب للجميع وباتوا ليلتهم فى إعداد وليمة الموت حتى الصباح .

وقام الجميع بعد الأنتهاء من إعداد الطعام المشئوم وفى يوم السبت الأول وفى تمام الساعة الحادية عشر صباحا أستيقظ الجميع من النوم ليروا ماذا يفعلوا وكيف يقدمون الوليمة .

وعن حال المخطوفين فبعدما تلتهمهم الثعابين تدخل وترميهم فى داخل الحديقة فيقوم المخلوقات الغريبة بضربهم على رأسهم فيفقدوا الذاكرة ثم يأخذوهم ويحبسوهم فى سرداب تحت الأرض ويقدمون لهم من ثمار الحديقة وإذا مات منهم أحد يقدموا جسده هدية لكبيرهم فيقوم بتحنيطه وتركه فى المكان .

وينظر لنفسه بفخر ويقول أنا أنتصرت وهزمت كل هؤلاء ويقول للجميع هذه مملكتنا وكل من يقترب منها سوف يموت ودا جزاء بنى الأنس اللى فاكرين أنهم أحسن مننا أحنا لازم نعذبهم وندمرهم وهذه هيا بأختصار حكاية المخلوقات الغريبة داخل جنينة الأشباح ، وكثيرا ماخطفوا ابرياء وقاموا بحبسهم داخل السرداب المشئوم ويقولون هذه مملكتنا واللى يتجرأ ويدخلها يبقا هو الجانى على نفسه.

(وعن عزيز) كانوا يهابونه لأن جده الأكبر خليل هو الذى جلبهم لهذا المكان فلو تجرأ ودخل الجنينة سوف يحبسوه مثل الباقيين ولكن وهو خارج السور كانوا يخافون منه .

(وعن عزيز وأصدقائه)

قاموا بوضع الحمام بعد الأنتهاء من إعداده فى شنط حتى يقوم عزيز بتقديمها للثعابين المتوحشة وبالفعل أخذ عزيز أول دفعة ليقدمها للثعابين وكان الكل خائف أن الثعابين لم تلتهم الحمام بعد إعداده ولكن عندما حمل عزيز الشنط وتقدم تجاه باب الجنينة فلم تمهله الثعابين فرصة لكى يصل للباب أنقضوا مثل البرق الخاطف عليه وألتهموا الشنط بما تحتويه وهذا جعل الكل فى راحة نفسية .

وقاموا بإلقاء باقى الحمام على مرمى إيديهم وكلما ألقوا بشنطة كان الثعانين يلتهموها قبل أن تصل الأرض وظلوا هكذا حتى فرغ كل الحمام الموجود وسرعان ماألقوا بأخر حمامة فلم يجدوا للثعابين أى أثر بالمكان .

وعلى الفور سأل عزيز الفنجرى عن مكان المحبس العمومى للمياه وقد عرف مكانه وسرعان ما ذهب عزيز لمكان المحبس ولكن تأخر عزيز لمدة ثلاث سعات تقريبا وهذا جعل الكل كان خائف على عزيز .

ولكن عزيز كان يحاول مع المحبس لأن له فترة كبيرة لم يفتح ولكن بعد محاولات مستميته ومن أجل أصدقائه الموجودين بداخل الحديقة المشبوهه إستمات بقوها حتى فنح المحبس ودخلت المياه جنينة الأشباح لأول مرة منذ زمن بعيد حتى تشرب الثعابين بعد التهامهم وليمة الحمام وعاد عزيز وهو منتصر والكل كان فى بهجه وسرور .

أنور : كده بقى عزيز لازم بعد ساعتين يقفل المحبس ثانى علشان الميه ماتغرقش المكان كله وخصوصا إن الميه شديدة .

سلامه : أنا نفسى أعرف العفريت دي هتستفاد إيه لما ياخدوا أى إنسان عندهم وإنتوا بتقولوا إنهم مش بيقتلوا .

الفنجرى : هما بيحبسوه لحد ما يموت ويفقدوا القدرة على السيطرة والتفكير .

الحسينى : طيب ليه .

الفنجرى : زى خليل العدوى ما هو عمل فيهم خلاهم فى داخل الجنينة وفقدهم القدرة عن الإختفاء أو المشى من داخل الجنينة .

أشرف : يعنى الناس إللى جوه دول هيفضلوا محبوسين على طول وفقدين السيطرة هما كمان .

الفنجـــرى : طـول ما الشياطين موجـــوده هيفـضلوا موجـودين هما كمان .

إسلام : يعنى لو دخلنا هيساعدونا وهيفقوا معانا .

الحسينى : لأه دول مش هترجع لهـم حيـاتهم زينـا إلا بعـد مـا تموت الشياطين .

سهيله : طب ما إحنا لو دخلنا ممكن يعملوا فينا زيهم .

الحسينى : طبعا لأه لإننا دخلين بإرادتنا وهنحاربهم .

سلامه : وهنحاربهم بإيه دحنا ممعناش أى سلاح .

أنور : دول مش هيموتوا بالسلاح .

سلامه : أمال بالعصاية .

أنور : يا جماعة بالعقل .

الفنجرى : لو دخلنا هنتصرف وأنا جايب سيوف وبُلط وخناجر وكل واحد يشيل على قد ما يقدر بس لازم نكون يد واحده مع بعض ومنديش حد منهم فرصة يتغلب على حد فينا .

هاله : يعنى هُمه مش هيسيبوا المكان ده غير لما يموتوا .

أنور : مظبوط وبكده مش هيخرجوا بره الجنينه ومايقدروش يختفوا لإنهم فاقدين السيطرة على الإختفاء ، بس خدوا بالكم بيتحركوا بسرعة شديدة ويطيروا كمان بس دا كله محصور داخل الجنينه .

وفجاءه يجدوا الماء يظهر من عند الباب الرئيسى فيتحركوا جميعا نحو الباب فيروا الماء قد مر من على كل شبر فى الجنينه فيقولوا لعزيز روح إقفل المحبس .

فيقول عزيز للحسينى ومتروحش إنت ليه .

فيقول الحسينى : يا عزيز ما إنت عـارف محـدش يقـدر يـروح عند باب الجنينه ولا يمشى من عند السور غيرك .

عزيز : ما أنا نسيت أقول لكـم إن إنـتم دلـوقتى وقفـين عنـد الباب وكمان جنب السور .

فيضحك الجميع ويقول ماتت الثعابين ويحملـون بعـض بفرحـه وسرور ويذهب إسلام وأشرف وعزيز ويقفلوا المحبس من خلف الجنينه ويعود الباقى إلى الخيمه وقرروا بأن يهجموا غدا بعد أن يحصلوا على قسط من الراحة وهذا كان يوم السبت بعـد الظهـر وإسـتراحوا جميعـا والكل يستعد للهجوم فمنهم من يحمل سيف ومـنهم مـن يحمـل بلطـه حاده والكل تعرف على سلاحه واستعدوا لساعة الصفر وهيا غدا الأحد ليلة الإثنين وعند منتصف الليل رأى أنور يخرج من الجنينـه أصـوات غريبة غناء ونور يتلألأ وأصوات عاليه فى صوت غناء يخرج وعبارات تقول يافنجرى ياأشرف ياهاله ياسـهيله يـاأنور تعـالوا قاعـدين ليـه هاتهم ياسلامه وتعالى .

فينظروا جميعا فى اتجاه الجنينه فيروا وجووه مثل : أحمد وشعبان ونرمين وأم نرمين أيضا يظهرون كإنهم يلعبون ومره يصرخون وينادوا عليهم تعالوا خلصونا يالا ياعزيز .

فنظر الفنجرى : وقال ياجماعة اسبتوا ومش هنروح غير فى ميعادنا .

عزيز : يعنى ايه اللى بيعملوه ده .

أنور : يبقى الثعابين ماتت وهما عاوزين ينتقموا مننا ولو يقدروا ييجوا هنا كانوا جم ، إحنا لازم نصبر وفجاءه هدأت الأصوات وإنطفئت الأنوار وأصبحت الدنيا هادئة .

وفجأة يأتى أربعة أشخاص مستقلون سيارة ووقفوا أمام الخيمة المنصوبه ودخلوا ومعهم أسلحة ودخلوا على الفنجرى وهم يقولون إحنا كنا مرتحين من المشاكل ديه ومصدقنا الموضوع دا خلص بتنبش فيه تانى ليه .

فما كان هؤلاء الأشخاص إلا من جهة الشرطة أرسلهم مدير الأمن خوف على الناس الموجودة ، وقصوا عليهم ما حدث فقاموا رجال الشرطة بالإتصال على رؤسائهم وقصوا عليهم ما سمعوا من الفنجرى ومن معاه وأعلموا مدير الأمن أنهم تخلصوا من الثعابين المتوحشة .

وكان مدير الأمن مندهش فقال لرجاله كلمونى وأنتم واقفون عند الباب الرئيسى للجنينه وبالفعل ذهب رجل الشرطة وتحدث مع مدير الأمن من أمام باب جنينه الأشباح وهذا كان يُسر مدير الأمن فأمر رجاله بأن يظلوا جالسين مع الفنجرى ومن معه ، وهذا أخاف رجال الشرطة ولكن كانت أوامر مدير الأمن لهم بأن يجلسوا طيلة السبع أيام فى حراسة عزيز ومن معه .

وقام مدير الأمن بالإتصال على معالى وزير الدخلية وأخبره بما حدث وهذا سر معالى الوزير الذى علق قائلا بكده يبقى فى ألفين فدان بجوار جنينه الأشباح سوف ترجع لهم الحياة وسوف يزرعون من جديد على العموم أن مش هبلغ الرياسة إلا بعد ما ينتهى الأمر .

وأكد على مدير الأمن بعدم إبلاغ الصحافة إلا بعد ما تخلى الجنينه تمام وتكون الحياة هادئة ووافق مدير الأمن وقبل آذان مغرب يوم الأحد بعشر دقائق تقريبا كان عزيز وهاله وسهيله وإسلام وأشرف وسلامه وأنور والفنجرى والحسينى هؤلاء التسع أفراد مستعدون بأنفسهم بأن يخلصوا على المخلوقات الغريبة وينقذوا من هم فى الداخل وكل واحد منهم معه سلاح عادى مثل المحشات والسيوف والخناجر والبلطه الحديدية وضعوها فى ملابسهم وأيديهم .

وبالفعل دخلوا من الباب بعد ما حطموا الأقفال فلم يعترضهم أحد وهم يمشون بحذر وفجأة يروا الثعابين المتوحشه ملقاه على الأرض مثل جبلين فوقفوا بجانبهم وينظروا لهم ولكن فى حالة خوف داخليه ولكنهم يتظاهرون بالتماسك أمام بعضهم البعض ، ولكنهم دخلوا بالفعل وليس أمامهم خيار للتراجع فأصبحوا يا إما الموت أو النصر ، ولكن الجميع فى خوف وذعر ورجعوا خطوة واحده للخلف نحو الباب فوجدوا الباب يُغلق مثلما كان وأغلقت أقفاله وأحسوا جميعا أنهم أصبحوا وجها لوجه أمام العدو وليس أمامهم غير الدفاع أمام العدو حتى النصر .

فقال الجميع فى نفس واحد الله أكبر الله أكبر ووضعوا قلوبهم على قلب بعض وكانوا بمثابة رجل واحد وإتجهوا للأمام .

{ ظهور أول شيطان }

وعندما تقدموا للأمام فى همس ولم يدرى منهم أحد من يحارب وكانت أعينهم تنظر فى كل مكان فوق وتحت ويمين ويسار حتى أن يروا هذا العدو الخفى الذى لم يعرفوا .

وفجأة ينظر أشرف تحت قدماه بعدما أحس أن أحد قدماه تعثرت فى شىء ما فوقع بنظره على الأرض فوجد حقيبه مفتوحه ويبدوا عليها مملوءه بالنقود ، فقال للجميع إنتظروا فنظر إليها الجميع وسرعان ما مد سلامه يداه لتحمل الحقيبة من الأرض عندما وضع يداه عليها فسمع صوت يصرخ من الحقيبة قائلا : سيب ودنى يا حيوان فارتعد الجميع وطارت الحقيبة والكل مذعورا ، ثم تقدموا للأمام وكانت سهيله تخلفت قليلا فينقض عليها مخلوق غريب ضخم الجثة وله عين واحدة فى منتصف جبهته وله أجنحة وأذونان تشبه أذن الحمار فيمسك يد سهيله ويضع يداه الأخرى حول عنقها فسرعان ما صرخت .

وعاد إليها الجميع بسرعة وقام عزيز بضربه فى جناحه من الخلف فسرعان ما ترك سهيله وارتفع مع صدور صوت مزعج ويرمى عليهم نار ، ثم اختفى خلف الأشجار .

فقالت هاله : لازم نكون مستعدين له فى أى لحظه ، ونظر الجميع لعنق سهيله وجدوها تنزف فقام أشرف ودمدم لها الجرح وظلوا يتقدموا فى حرص واتفقوا إذا وجدوا شىء على الأرض لم يلمسوا .

فقال الفنجرى : وحتى لو كان على الشجر .

أنور : وفى حاجة كمان الكل خير قول لو حصل حاجة واتفرقنا عن بعض لازم يكون فى كلمة سر بينا .

سلامه : ليه .

أنور : علشان ممكن يظهروا لينا فى صورة المتخلف عننا ويضرنا، الكل عندك حق .

الحسينى : أنا هختار الكلمة وهقولها فى أذن سهيله وسهيله تقولها فى أذن حد تانى فى همس وكل واحد يعرفها لزميله حتى لا يسمعوها الملاعيين إللى هنا .

ثم صمت قليلا وقال الله ربى وظللوا يعلموها لبعضهم البعض ثم تحركوا للأمام عصبة واحده حتى أن وقفوا أمام باب الفيلا المهجورة، وسرعان ما أضاءت الأنوار داخل الفيلا وفتحت أبوابها وسرعان ما سمعوا صوت الغناء يخرج منها .

ووقف الجميع ينظروا وهم خائفون ثم تنقلب الأصوات من أغانى ورقص أو ضرب المخلوقات فى ناس مخطوفة عارية الأجسام والدم ينزف من كل إتجاه مع الصراخ والنحيب ، وفجأة والكل ينظر لهذه المخلوقات الغريبة فينقض المخلوق أبو عين واحدة ويلف الجميع بأجنحته ويحملهم ويرتفع بهم لأعلى مع صوت صراخ الجميع ويرتفع ويرتفع ثم يلقى بهم من أعلى فيقع الجميع فوق جثة الثعبان المقتول .

ولكن الحسينى يقع على الأرض فتتهشم رأسه فيموت فى الحال وهكذا يموت واحد فى أول ساعة وتفقد سهيله أبيها فى أول ساعة من دخولهم ولكن لابد من خوض المعركة والتقدم للأمام .

ثم يظهر مرة ثانية بصورة أكثر قبوحا ويفرد أجنحته مع صدور صوت يرج أرجاء المكان ويريد أن يلم الجميع تحت أحد جناحيه العملاقة ولكن سرعان ما تفرق الجميع وبكل قوة وشراسة ترمى سهيله سيفها فيقطع أحد جناحين هذا الشرير ويبدوا عليها إصابته فى مقتل وهذا أقل من عزيمته ، وكان مثل الفاقد لأحد ساقيها وسرعان ما جرى وهو يصرخ والكل معجب بضربة سهيله للمخلوق الشرير ، ولكن الشيطان لم يتركهم ولم يمهلهم للإفتخار سرعان ما عاد لينتقم على جناحه المفقود ، وعاد مثل البرق فضرب سهيله بالجناح الآخر فارتمت على الأرض، فإنقض ثانية وقام بعضها من رقبتها وهو يرصخ وكانت البلطه ترتشق فى صدره من يد إسلام فأفقد الشيطان توازنه ، وسرعان ما ارتفع لأعلى وظنوا أنه سوف يمهلهم قليلا فأخرج أنور سيجارة ليشربها وعندما أراد أن يشعلها رأى المخلوق الشرير يهبط ، فلما الشرير رأى أنور يشعل السيجارة إرتعد وهرب فعلموا أن هذا الشرير يموت بالنار .

فأجمعوا خشب وجعلوه مستعد للإشتعال وعليهم أن يوقعوه ولم يدعوه يفلت ويشعلوا فى النار وظلوا معتكفين حول الخشب فى حذر يترقبون قدومه من أى اتجاه .

فقال أنور : يا جماعة ما تفكروش إنكم هتخرجوا من هنا قبل السبعة يموتوا .

إسلام : يعنى إيه .

الفنجرى : مش هيدونه الفرصة نروح ونيجى .

أشرف : إنتو مش قولتو سبع ليالى وكل ليلة هنقتل واحد .

الفنجرى : مش هنخرج إلا لما يموتوا جميعا ، والدليل إنهم قفلوا علينا الباب الرئيسى وده معناه يا ننتصر لا نموت .

هاله : طبعا أمال أيه مش عفاريت .

عزيز : وهناأكل منين الشرطة إللى بره ممكن تدخل لينا أكل .

سلامه : مدام اتحبسنا جوه يبقى مفيش حد هيدخل من بره واللى يجوع قدامه الجنينه مليانه ثمر والحمد لله .

سهيله : التقدم للأمام أو الموت الذواءم .

وفجـأة يـأتى المخلـوق بـسرعة قاصـد الفنجـرى ولكـن سـيف الفنجرى استقر فى عينه الوحيده فأفقده البصر فطـار بـسرعة وهـو يتخبط فى الشجر لا يرى فعلم الجميع أنه فقد البصر ، فقالوا لـبعض نكون على حذر فهو الآن لايرى وسوف يقاتل بشراسة ، وسرعان ما عـاد فى اتجاه الصوت ويعتمد على حاسة السمع فتفرقوا بعيد عـن بعـضهم البعض وكل واحد منهم يصدر صوت فيتجه المخلوق نحو الصوت فيقـوم الآخر بضربه فى مقتل حتى تمكنوا من قطع الجنـاح الآخـر وأفقـدوه القدرة عن الطيران ، ووقع بيـنهم يقاتـلهم بيـده حتـى سمـع صـوت تصدره هاله من خلف شجرة فتوجه للـشجرة بجنـون ويظنهـا مخلـوق آدمى وخلعها من الأرض وسرعان ما أوقعوا بهـذا المخلـوق فـى منتـصف التبه الخشبية وأشعلوا فيه النار ، وسرعان ما تحول لرماد وهو يصرخ اللعنة اللعنة .

ويأتـى الآخر ومعه كلاليب من حديد مشتعلة وهو يشبه التمساح العملاق فقام إسلام بضربه فى مؤخرتـه ، وسرعان ما ضرب إسـلام وبـث فى وجهه إسلام نار وكاد أن يفقد إسلام عينا ثم إختفى .

فقال الفتجرى : مدام أتانا الثانى يبقى مش هنخرج من هنـا إلا بعد ما نقضي على الجميع .

أشرف : وده هيموت إزاى بالنار زى قريبه .

أنــور : لأه .

هاله : آمال إزاى .

أنور : هيموت ضد الحاله إللى بيظهر عليها أول مرة .

الجميع : يعنى إيه .

الفنجرى : يعنى هو ظهر أول ما شفناه فى صورة تمساح .

أشرف : يعنى إيه مش فاهمين .

أنور : يعنى لما نتغلب عليه نرميه فى الميه .

هاله : معنى كده كل ما نـشوف واحـد واتغلبنـا عليـه هنموتـوا حسب الضد بتاعه .

أنور : بالضبط كده عفريت يبقى النار تمساح يبقى الميه .

سـهيله : يبقـى لازم نـروح جنـب النيـل علـشان تكـون هنـاك المعركــة.

واتجهوا جميعا إتجاه المحبس الرئيسى ولكن من داخل الجنينه .

وعن الشرطة الموجودة بالخارج لم يعرفوا شئ عن الموجودين بالداخل وأعلموا مدير الأمن بغلق باب الجنينه الرئيسى دون أن يلمسه يد إنسان ، وأعلموا أيضا إنهم راءوا نار تخرج من داخل جنينه الأشباح فأصدر أوامر لهم بأن يظلوا فى مكانهم حتى تنتهى المدة المحددة .

وعن المحاربون وصلوا جسر النيل من داخل الجنينه ، وكانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل وكانوا يأكلون من ثمار الشجر ويشربون من بقايا الماء الموجود فى أرض الجنينه عندما فتح عزيز المحبس .

وفجأة يسمعون أصوات تنادى عليهم من إتجاه الفيلا والأصوات هيا أصوات : أحمد وشعبان ونرمين وأم نرمين أيضا وهم يقولون أنقذونا هنموت ، وفجأة يروا وجووههم وحوله نار ومخلوق يعذب فيهم فيفزع الجميع لهذا المنظر ، ولكن الفنجرى يقول لهم تماسكوا ، ولكن سلامه لم يصبر ذهب بسرعة تجاه الفيلا وهو يُردد يا أولاد الكلب وسرعان ما ينقض عليه التمساح الضخم .

فقام سلامه بضرب التمساح فى بطنه فكاد التمساح أن ينزف ماءلزج ، وأوقفت سلامه عن الحركة وأصبح مثل المربوط فى مكانه ، وظل التمساح يضرب فى سلامه وسلامه أيضا فأقبل الجميع بسرعة البرق وهاله تصرخ بابا بابا ، وعندما أقبلوا سرعان ما إبتلع التمساح سلامه ولكنهم قاموا بمسك رجلين سلامه وقام عزيز بضرب التمساح فى مؤخرته بالبلطه حتى إنقطع جزء من التمساح ، وهذا جعله يفقد الوعى ولم يقدر على ابتلاع فريسته فوقع سلامه على الأرض وضربوا التمساح ضربه رجل واحد فى أنحاء جسده حتى وقع على الأرض فقاموا بتمزيقه إربا إربا .

وبسرعة يهبط شبح يضرب فيهم وحمل أجزاء من التمساح وإرتفع لأعلى ولكن ترك منه بقاياه فحملها أنور والفنجرى بسرعة وألقوا بها فى النيل حتى يتأكدوا من موته ، وهكذا مات الثانى .

وقال الفنجرى أتى الفجر وباقى خمس مخلوقات ملاعيين .

فقال عزيز : ياعم فنجرى إنت مش قلت إننا كل يوم هنقتل واحد وهيموتوا على مدار سبع ليالى ، فقبل أن يجيب الفنجرى أجاب الجميع مظبوط أمال إيه إللى حصل ده .

فيجيب الفنجرى : أنا مش عارف المهم يا جماعة خليكوا دايما على حذر دول ملهمش أمان .

هاله : طيب الفجر خلاص هنعمل أيه هنخرج ازاى وعاوزين ننام .

أنور : الخروج مستحيل .

سلامه : مستحيل إزاى هوا إنتم مش قلتم هنخرج الصبح ونرجع المغرب .

أنور : الكلام ده كان وإحنا بره لكن دلوقتى إحنا جوه والباب مقفول .

أشرف وإسلام : يعنى إيه .

الفنجرى : مفيش أمان وكمان مش هنقدر نخرج إلا بعد ما نقضى عليهم .

عزيز : يبقى لازم نقسم بعضنا مجموعتين مجموعة صاحيه تراقب المكان ومجموعة تنام .

سلامه : عندك حق وبكدا نضمن إننا عند حلول المغرب هنقدر نحارب كويس .

هاله : يبقى أنا وسهيله وبابا وعموا الفنجرى مجموعة وأنور وأشرف وإسلام وعزيز مجموعة .

سلامه : ليه القسمة دى .

هاله : علشان عموا الفنجرى وأنور عندهم درايه بالجن .

عزيز : عندك حق يلا نشوف المجموعة إللى هترتاح الأول .

سلامه : يظهر إن مفيش حد هيقدر ينام فى المكان المشؤوم ده بصوا وينظر الجميع فيجدوا نار تشتعل فى جميع أنحاء جنينه الأشباح وصراخ وإنقلب المكان رأسا على عقب فى لمح البصر وإرتفع سواد الجنينه إلى أعلى وخيم الظلام فى المكان وكأنها ليلة شتاء فيها برق ورعد ووقف الجميع فى حالة زهول وخوف من ما يروه .

ويهبط شيطان رجيم مع ضحكة تزلزل المكان وأجنحته ثعابين ضخمة تمتد وتنجذب وتلف المكان كله ويصرخ ويقول أنا الملك زعفران قاهر الإنس وإللى يدخل مملكتى غصب عنى عليه السلام ويضرب بثعابينه الأشجار الضخمة فترتمى يسار ويمين ويضرب الأرض فتنفجر منها براكين من النار فتفرق الجميع فى خوف وزعر ولا يدروا ماذا يفعلون ، ثم هدأ زعفران رويدا رويدا حتى أنه أصبح فى جسم إنسان وإلتمت ثعابينه فى ظهره وهدأ المكان ولكن السور ما زال مرتفع وإنحجب الضوء عن المكان ، وإجتمع الفنجرى ومن معه وهم خائفون وينظرون للمخلوق هذا وهجموا عليه فكلما أراد واحد منهم بضربه فكان يضرب هواء وتذهب ضربته فى مهب الريح .

وفجأة يطلق زعفران ثعابينه على الجميع فكل ثعبان كان فى قوة الألف حصان ويقبض الجميع من عنقهم وهو يضحك ويقول مرحب ياعزيز يا بن العدوى ، فكادوا أن يموتوا لكن سرعان ما تركهم وصرخ صرخة فيأتى أربعة شياطين ويقفوا أمام زعفران فى ذول وخشوع فيقوم بإبتلاعهم ويقول يافنجرى أنا واحد وإنتم سبعة عاوزين إيه .

فعلم الفنجرى ومن معه أن هذا هو كبير الشياطين وقد إبتلع حراسه حتى يزداد قوة فصمت الجميع .

فقال الفنجرى : دى أرض الإنس والجن ملهوش مكان فيها زعفران ، إللى مكنا منها إنسان وإللى يصرفنى منها إنسان .

فقال الفنجرى : طلبك مرفوض فيستغرب الجميع على رد الفنجرى دون ما يعرفوا طلب زعفران .

فيقول زعفران : أمامك مهلة حتى يجن الليل وفجأة يختفى ، فيصمت الفنجرى ولا يجيب على سؤال أحد من المجموعة غير أنه قال أنا ضامن لكم ١٢ ساعة أمان ناموا ويحلها ربنا ، فذهب الجميع ليناموا نوم بفزع حتى يأتى الليل وكل واحد منهم يدور فى رأسه ألف سؤال .

وعن رجال الشرطة الذين موجودين خارج الجنينه عندما رأوا السور إرتفع فجأة ولم يجدوا الباب الرئيسى إرتعدوا وأبلغوا الرياسه التى أمرت لهم بالإنصراف ، وظنوا أن الفنجرى ومن معه ماتوا داخل جنينه الأشباح ونشروا الخبر فى الجرايد والتليفزيون خوف من المسئولية .

وعلمت وكلات الأنباء العالمية بالحادث وأتوا على الفور لتصوير جنينة الأشباح ، وكان هذا من الخارج ولم يعرف أحد كيف يدخل هذا المكان المشؤوم .

وعلم أهل المجموعة عن الحادث التى جرا لأولادهم من شاشة التليفزيون التى صرحت عن أسماء المفقودين وعلمت أيضا أم هاله التى جن جنونها على زوجها وإبنتها وظلت تصرخ وذهبت هيه وأولادها إلى المكان المشؤوم فوجدت هناك ناس كثيره من أهالى المفقودين حسب ما أذاعت الحكومة ، وهرول لهذا المكان صحفيين فى لمح البصر ولكن ليس هناك من يجيب على أى سؤال عن الذى يحدث داخل جنينة الأشباح ، فكان المكان مثل المقابر والزوار لا يعرف من فى الخارج شىء عن التى فى الداخل ، وكانوا يسئلون بعضهم البعض وظلوا هكذا حتى آخر النهار وهذا اليوم ولم يغادر أحد هذا المكان وخاصة أهالى المفقودين وأصبح الكل عاجز مكتوف الأيدى ، الصحافة تسئل والحكومة عاجزة وأهالى المفقودين تبكى وتنوح .

وعند قروب إنتهاء مهلة زعفران إجتمع الفنجرى ومن معه ويسئلوا عن طلب زعفران الذى رفضه ولم يعرفوا ، فقال الفنجرى إعلموا أن لم يبقى شياطين فى المكان سوى زعفران .

هاله : إزاى ده فاضل خمسة مش ماتوا إثنين .

أنور : لأه ماتوا ستة إحنا قتلنا اثنين وهو قتل أربعة .

سهيله : وليه هو قتل الأربعة .

الفنجرى : علشان تزيد قوته فى جسده وبصره ويبقى عارف كل حاجة بنفسه ولو قدر علينا هيبقى معاه بدل العفريت ألف .

سلامــه : إزاى .

الفنجرى : هيقتل الجميع وهيستولى على المكان كله .

سهيله : ربنا يستر يعنى لو قتلناه هنعرف نخرج من هنا .

أنــور : طبعا طبعا .

أشرف : أنا عطشان أشرب منين .

إسلام : فى ميه عند المجرور الرئيسى أنا شربت منها .

الكل : يلا نشرب كلنا وذهبوا تجاه هذا المجرور وعندما أرادوا أن يشربوا إنقلبت المياه التى فى البركه إلى دم ذو الرائحة الكريهة ، فمد إسلام يداه إلى الشجرة ليقطف ثمره وجدها كإنها رأس شيطان وتصرخ فى وجهه فصرخ الجميع .

وعاد زعفران بهيلمانه التى راءوه عليه من قبل فإرتعدوا أكثر، فصرخ زعفران صرخة مدوية زلزلت أرجاء المكان وظل ينخفض حتى كان فى جسم إنسان ووقف بجوارهم ومد ثعابينه إلى عنق هاله وسهيله وهو يقول ممكن نتفاهم وينظر لعزيز فخاف سلامه على هاله وهيه تصرخ فألقى سيفه تجاه الثعبان التى فى عنق هاله فسرعان ما خرج ثعبان آخر ، فتلقى سيف سلامه وقبض سلامه أيضا من ظهره .

الفنجرى : إنت عاوز إيه بالظبط .

زعفران : أنا قاعد فى بيتى كافى خيرى شرى وأنا وحراسى ماإذتكوش فى حاجة مالكوا ومالنا ، ويخرج ثعابين أخرى ويدخلها .

الفنجرى : والناس المحبوسة بدون ذنب والأرض ديه واللى بره كمان وأصحابها سابوها ذنبهم إيه .

زعفران : وإحنا من خمسين سنة كان ذنبنا إيه إذبحوا عزيز على الباب وأنا أمشى .

أنور : إنت بتحلم وهتموت مكانك ويرمى البلطه فتستقر فى رأس زعفران فيصاب برعشه ويصرخ وتلتم ثعابينه ويترك هاله وسلامه وسهيله ، وتخرج منه كلاليب تقتلع الأشجار من جذورها التى فى الجنينة وهم خائفون ، ولم يترك شجرة واحدة مستقرة فى مكانها وبعدما إنتهى من خلع كل الأشجار نفخ نفخه نار فإشتعلت النار فى كل الأشجار وأصبحت الأرض جرداء لا يوجد فيها غير السواد ، والفيلا وعزيز ومن معه خائفون وينظروا للمكان فى خوف وكانوا مثل المحبوسين فى معتقل ليس له باب والأسوار عاليه ولم يروا ولا يسمعوا شىء غير الصمت المخيف .

وعن الذين هم خارج السور عندما رأوا النار إرتعدوا أيضا وصرخوا صرخات مفزعة وإبتعدوا عن المكان ، والصحافة تصور هذه النار الغريبة التى بلغت عنان السماء .

وكانت أم هاله تصرخ وأولادها أيضا ، وكل من له أحد بالداخل يصرخ وعلمت الحكومة بالخبر وأصبحت قضية عامة ، وبعض الصحف إتهمت الحكومة إنها مكفوفة الأيدى .

وقام وزير الداخلية بإرسال طائرات وقوات خاصة لإقتحام جنينة الأشباح ولكن القوات الخاصة عجزت عن الدخول أو حتى هدم هذا السور المنيع .

فقررت الحكومة بضرب هذا المكان بإلقاء القنابل من أعلى بالطائرات ، ولكن وصل الخبر لرئاسة الجمهورية وعلم الرئيس كل شىء بالتفصيل الممل فمنع الطائرات عن إرسال القذائف حتى تنتهى مهلة عزيز ومن معه ، وهذا كان من حرص الرياسة على الموجودين داخل جنينة الأشباح وزاد المهلة لعشرة أيام وهذا من شدة حرصه على أرواح الموجودين بالداخل وخوف أيضا على من بالخارج ، وأصدر أوامره أيضا أن يظل رجال الشرطة موجودين ولو أتاحت لهم الفرصة للهجوم يتتدخلوا فوراً وتراجعت الطائرات والكل ينتظر النتيجة .

وعن الفنجرى ومن معه كان الجوع والعطش يجعلهم يفقدون الوعى ، ولكن هذا قدرهم وظلوا صامتون خائفون وخصوصا بعد ما قام زعفران بخلع الأشجار وحرقها ويبدوا أنه علم أن الأشجار هيه المصدر الوحيد لغذائهم.

وفجأة عزيز يا جماعة لو المشكلة فيا أنا إذبحونى .

أشرف : يا عزيز إحنا كلنا يد واحدة يانموت سوى ، ونظر للجميع فقال سويا يانعيش سوى .

إسلام : ياجماعة فى مشكلة غير كده خالص .

الفنجرى : إيه هيه .

إسلام : دلوقتى الجنينة إتحرقت والباب العمومى إختفى وإنتوا قلتم إنهم سبعة وإحنا ماموتناش غير إثنين فين الباقى وهنا كل منين وإحنا لسه فى أول المشوار .

أنور : السبعة كلهم موجودين .

الفنجرى : موجودين إزاى .

أنور : موجودين فى ظهر زعفران .

الكل : يعنى إيه .

أنور : يعنى الثعابين إللى فى ظهر زعفران سبعة وهـو القائـد ، يعنى باختصار سبعة فى واحد .

هاله : يعنى عدو بسبع أرواح .

أنور : مظبوط .

إسلام : ودول هيموتـوا إزاى .

الفنجـــرى : إنت لـسه بتـسئل مـا سلامـــه قـال مـن سـاعة مـا الجنينة إتحرقت .

الكل : يعنى إيه .

أنور : لما سلامة ضربه فى رأسه جننو .

عزيـز : فهمونى بـراحه .

الفنجرى : يعنى ينضرب فى رأسه هيموت بس قبل مـا نـضربه فى رأسه لازم نقص جناحه ، بمعنى إن رؤوس الثعابين إللى فـى ظهـره لازم نقطعه الأول .

سهيلـــه : ونجيب صحـه منين لــده كلـه دحنــا هنمــوت من التعب والجــوع .

أنور : هوا دلوقتى تعبان زينا وأكتر ، وتعبان بعد مضربناه فى رأسه ولازم ياخد قسط من الراحة ، علشان يقدر يهجمنا .

إسلام : يبقى برضه ناخد بلنا ليظهر لينا من أى ناحية .

أنور : الجنينة إتحررت خلاص ، لو ظهر هيطلع من الفيلا ولازم يطلع لينا مرة واحدة .

الفنجرى : إشمعنا مرة واحدة .

أنور : علشان يسومنا على عزيز ، وفى المرة دى لو قدرنا نقطع رأس تعبان واحد هيظهر باب الجنينة ، وممكن كمان باب الفيلا .

هاله : ولو مقدرناش .

الفنجرى : يبقى هنفضل محبوسين لحد ما يطلع تانى .

الكل : ياعم فنجرى إنت متأكد ، ولا هنلاقى الأمور تتغير تانى.

الفنجرى : إن شاء الله متأكد .

سلامه : لما يظهر ابن الكلب لازم ندفنه هنا .

سهيله : عندما سمعت كلمة ندفنه بكت وقال بابا بابا .

الكل : ينظر فى دهشه ويتذكر الحسينى عندما تهشمت رأسه ، وقالوا ياسهيله إحنا آسفين كان لازم ندفن أبوكى بس إتتى معانا وشايفه.

سهيله : أنا عارفه بس غصب عنى ، وزمان النار أكلته هوا والثعابين المتوحشة ، وينظروا جميعا فى إتجاه الثعابين فيجدوها مازالت موجودة ، ومن شدة ضخمتها ظاهرة فذهب الجميع فى إتجاه الثعابين ، وكلما تقدموا نحوها تظهر أكثر وأكبر وقبل وصولهم عند الثعابين من ناحية مجرور الماء سمع الفنجرى صوت ينادى عليه فما كان هذا الصوت إنه صوت الحسينى مازال حيا والنار لم تمسه أيضا، ففرح الجميع وهذا جعلهم متأكدين أن المخطوفين مازالوا أحياء وكانوا فى شدة السرور والفرح والحسينى أيضا حيا سليم ولم يوجد به آثار للخبطه الذى رآها فى رأسه وشاهدها الجميع .

وهنا علم الجميع أن الجنينة تحررت ولم يبقى غير الفيلا ولم يحتلها غير زعفران وثعابينه السبع الملازمين بظهره .

وقالوا كده إحنا عصبة وهما عصبة فلازم نكون وجها لوجه عند ظهوره لنا ، وتحركوا تجاه الثعبانين الضخميين وجدوهم مازالوا إحياء أيضا وهذا جعلهم ينظرون بعضهم لبعض فى خوف وهمسوا فى آذان بعضهم البعض ويقولوا الله ربى وهذه كلمة السر المتفقة بينهم حتى يضربوهم ضربة رجل واحد .

فسرعان ما إنطلقوا الثعبانين وأنطقوا بصوت عربى إصبر يافنجرى إحنا بنآدمين مسحورة فإرتعد الجميع وعادوا للخلف واستكملت الثعابين قائلة مبروك يا فنجرى مبروك ياعزيز الجنينة إتحررت فاضل الفيلا وإحنا كمان .

الفنجرى : فى خوف ورعب إزاى .

فأجابت الثعابين : إحنا شخصين بنآدمين سحرنا زعفران فهذا المنظر وجعلنا حراس للباب ، لو كنتم دخلتم بعيد عنا كنا زمنا بنحارب معاكم ، لكن علشان الحيلة إللى عملتوها وإحنا كمان ساعدناكم علشان زهقنا كنا هنفضل كده لحد ما يموت زعفران ، ومع موت زعفران هينفك عننا السحر .

أنور : وإنتم عملتم إيه لمساعدتنا .

الثعابين : عملنا إننا أكلنا الحمام أبو جير حى إللى رمتوه علشان تموتونا ، وإحنا عملنا نفسنا موتنا ، وإحنا فى الأصل مأكلناش حاجة ، وأدى الحمام موجود زى ما هوا ، ورأى الجميع الحمام فإستراحوا وظلوا يتحدثوا مع الثعابين .

فقال إسلام : والباب هينفتح لما زعفران يموت باردوا .

فأجابت الثعابين : الباب فتحه سهل دلوقتى ، بس هيبقى فى ضرر للى بره.

سهيلـــه : إزاى .

الثعابين : المفروض زعفران يظهر يبقى لو فتحتوا الباب دلوقتى إللى بره هيدخل وبكده يبقى فى خطر على حياتهم هيموت منهم كتير .

الفنجرى : طيب نعمل إيه .

الثعابين : لو قدرتم تقطعوا أى رأس ثعبان من إللى معاه لما يظهر هيدخل الفيلا وبابها هيبان ومش هيخرج هنا تانى ، وتحاربوا جوه ونبقى نفتح الباب .

إستراح الجميع لكلام الثعابين وعلموا منهم أن زعفران مش هيخرج إلا بكره بليل ، وجعلوهم يناموا وسوف تكون الثعابين مستيقظة ولو فى خطر سوف توقظهم الثعابين ، ونام الجميع فى خوف وهلع ولكن من شدة التعب ناموا نوم عميق حتى ثالث ليلة ، استيقظ الجميع ووجدوا الثعبانين مازالوا فى حراستهم .

فقال الجميع سنظل جميعا بعيد عن الفيلا حتى عند ظهوره سيأتى إلى هنا وتكون فرصتنا كبيرة فى ضرب أحد ثعابينه ، وظل الجميع ينتظر ظهور زعفران وفجأة يا أتى زعفران وسرعان ما تفرق الجميع عن بعضهم البعض فينظر زعفران لعزيز بشدة ويقول إيه رأيكم نتفاهم .

الفنجرى : هنتفاهم على إيه .

زعفران : إفتح لكم الباب وكمان هفك أسر الثعابين وتخرجوا فى سلام أنور ونرمين وأمها وشعبان وأحمد .

فينظر له زعفران ويمد ثعبان ويقبضه من عنقه ويقول إللى بره بره وإللى جوه جوه .

فيقوم إسلام بضرب الثعبان الذى يقبض عنق أنور ويضربه ضربه موت ، فأراد أن يضرب إسلام بثعبان آخر سرعان ما قام أشرف بضربة ثانية خل توازنه ، وسرعان ما ضربت هاله زعفران فى رأسه فإرتفع زعفران للأعلى وسرعان ما ترك أنور وأراد أن يختفى وهنا تتدخل الثعابين المتوحشة وترتفع للأعلى وتهبطه أرضا ويجن جنون زعفران عندما رأى الثعابين حيه ومضمومة للبنى آدمين ، وهذا كان غير متوقع فأراد أن يضرب الثعابين وإنتبه لهم فى خوف وجنون لضخامتهم وفى إنشغاله تجاه الثعابين يتقدم إسلام ويعيد ضرب ثعابين ظهر زعفران التى ضربه وهو قابض عنق أنور فتطير رأس الثعبان وهنا زعفران يضرب ضربات غير منتظمة ويريد أن يأخذ الرأس المقطوعة .

كان الجميع يـضرب زعفـران فـى ثعابينـه فخـاف علـى الـست الباقيين وجذبهم فى ظهـره وحـاول جـذب الـسابعة مـن الأرض وظـل يحاول وبكل قواه ظل يرمى فى هاله وسهيله وإسلام وأشرف والفنجرى وعزيز وأنور بكل أرجاء المكان ونجح لتفرقتهم حتى يأخذ رأس الثعبان وهنا تتدخل الثعابين المتوحـشة وقـاموا أيـضا بـضرب زعفـران ولكـن زعفـران كـاد أن يتغلـب علـيهم قبـل أن يعـود عزيـز وأصـدقاءه لأن زعفران ألقى بهم فى آخر مرمى جنينة الأشباح ، فقام الثعبـان برمـى رأس الثعبان المفقود تجاه سـور الجنينـة فـى إتجـاه البـاب المختفـى ، فيظهر باب الجنينة الرئيسى وباب الفيلا أيضا وترتمى رأس الثعبـان المقطوعة خارج الجنينة لأن مع ظهور الباب رجع الـسور أيـضا لحالتـه الأولى فترتمى رأس الثعبان بـين الموجـودين خـارج الجنينـة فيـصرخ الجميع وينظرون من باب الجنينـة فيرتعـد الجميـع ويـروا الثعـابين المتوحشة وهيا تتعارك مع زعفران فيقولـوا جميـع الله أكـبر فيختفـي زعفران ويتغلب الجميع على الباب فيفتحوا .

ولكن الفنجرى منع الجميع من الدخول فإتصلت الشرطة بروءاسئهم وأعلمتهم بما حدث وكانت أوامر الشرطة أن تمنع دخول أى فرد الجنينة إلا بعد المدة المحددة ، ولكن أدخلت طعام وشراب للمجموعة التى بالداخل ووقفت الحكومة على الباب الرئيسى ومنعت دخول أى أحد حتى رجال الإعلام بعدما إلتقطوا صور الثعابين المتوحشة وسرعان ما نشرتها الصحف وزادت الأفواج إلى حيث جنينة الأشباح .

ويظل الفنجرى ومن معه ينتظرون عودة زعفران مدة طويلة فلم يظهر ، وفجأة تحدث زوبعة جوية عنيفة من هواء وغبار ورعد وبرق ثم تمطر السماء بغزارة فلم يجد شلة المحاربون مكان يختبئوا فيه من هذه الغارة الجوية العنيفة غير حمام السباحة المهجور منذ ثلاثون عام وليس فى نقطة ماء واحدة ، وكان عليه مظلة مرتفعة بأعمدة خرسانية حتى تمنع الحر صيف وماء المطر فى الشتاء فنزلوا الحمام حتى يستقر الجو وسرعان ما أرسل عليهم زعفران نفخة صراصير ونمل داخل الحمام فصرخت هاله وسهيله وهم يقولون ياإبن الكلب .

فأرادوا الخروج وخرج الجميع أيضا ووقفوا على باب الفيلا وينظروا لحمام السباحة الذى أمتلأ دم ، وذادت الأمطار غزارة وكادت أن تكون سيولا ، فقال أنور للثعابين المسحورين إفتحوا لنا باب الفيلا .

فقال ثعبان : اتحملوا حتى يخرج مرة كمان يمكن تقدرو تقتلوا ثعبان آخر من ظهره فتقل عزيمته .

إسلام : لو خرج لنا فى الزوبعة دى هنموت ومش هنقدر نحاربه .

الحسينى : العمر واحد والرب واحد إفتحوا لنا الباب وربنا معانا .

فتتقدم الثعابين المتوحشة وتضرب الباب ويدخل الجميع مع قول الله أكبر وتقف الثعابين على الباب الرئيسى ينتظرو موت زعفران حتى يزيل عنهم هذا السحر ويعودوا لطبيعتهم الأولى .

ويدخل الحسينى وسهيله وإسلام وأشرف وهاله والفنجرى وأنور وعزيز داخل الفيلا ثم يغلق باب الفيلا عليهم وأصبحوا مرة أخرى أمام عدو مجهول لا يعلمون من أين يأتى ولا يسمعون داخل الفيلا غير نواح وشهيق وزفير بصوت مرتفع .

فكلما دخلوا مكان لم يجدوا شىء وكانت فيلا غريبة من نوعها ، غرفة تسلم غرفة وباب يسلم بابا ومن يدخلها يصعب عليه الرجوع كما دخل ولكن هذا قدرهم ، وصاروا إلى مصير مجهول فتقدموا للأمام حتى أن وصلوا مكان شاسع للغاية وهم يترقبون ظهور زعفران فى أى لحظة ، وفجأة يجدوا باب مقفول فى جانب الممر الداخلى فيقفوا أمامه وجدوا عليه إنسان مقتول من فترة حتى ظهرت عظامه ومازال ينزف دم والكل خائف ، وفجأة يسمعون صوت صراخ يأتى من أعلى السقف وكإن صوت شعبان وأحمد ونرمين وأمها فنظر الجميع لأعلى فوجدوهم الأربعة معلقون بجنازير فى السقف مثل المراوح وكأن السقف مرتفع للغاية .

وفجأة يظهر زعفران من أعلى وهو يضرب فى المتعلقين سقفا حتى أنهم نزفوا وفى حالة ضرب زعفران لأحمد وشعبان يرجع الجميع عند الباب الذى رأوا عنده جثة تنزف دم ، وجدوا الباب مفتوح فدخلوا منه بسرعة وهذا الباب أدخلهم إلى سرداب موجود بيه المخطوفين سابقا .

ولكن عليه باب حديدى مجنـذر فيتقـدموا للأمـام فيعترضـهم زعفران ومد أحد ثعابينه على الباب فكانـت بلطـة مـن يـد الفنجـرى تسبقه فأدت بحياة رأس الثعبان فـصرخ زعفـران وزادت قوتــه ، ومـد ثعبان أخر على الفنجرى وأخر يضرب فى أنــور يـضرب إسـلام والكـل يضرب من عنده ويتفرقوا ويتجمعوا شمـال ويمـين فمـنهم مـن جـرح ومنهم من أصاب فى سيقانه وكانت معركة عنيفة استمرت ثـلاث سـعات وبين ضرب وقتل ومد وجذب حتى فقد زعفران ثعـابين ظهـره وأصـبح يحارب بمفرده ويضرب ببقايـا جـسد ثعابينــه مثـل الكربـاج ، فكـان عندما يضرب بهم كانت ضربته تمزق جلودهم فلابد أن يتجلدوا حتـى يفك أثـر المحتجزين وها هو زعفران قتلت معظـم أسـلحته ولكـن كـان الخوف أن يختفى قبل أن يموت ولم يعرفوا كيف يفتحو باب السرداب الذى موجود فيه الضحايا وخصوصا أن الجنينة حرق زعفران أشـجارها وسوف يمتون جوعا ، وظل زعفران يـسحبهم مـن مكـان لمكـان حتـى لا يعرفوا طريق للخروج .

وفجأة يختفي زعفران ويبقى الجميع فى مكان ليس لـه عنـوان صعب أن تـشبهه بأى إسم خاصة أن المكان مهجورا منذ زمن بعيـد وأيـضا بعيد كل البعد أن نقول مواسير مجارى أو نفق ، ولكن هـو ممـر طويـل وواسع وكلما تـقدموا للأمام يجدوا غرف تـشبه زنازين معتقل المغوول أو سجن العزولى أو سجن أبو غرييب بالعراق وظل الفنجرى فـى المقدمـة وخلفه الحسينى ثم عزيز ثم سلامه وهالـه وسـهيله ويتـبعهم أشـرف وإسلام وأنور ويتقدمون وهم ينظرون فى كل إتجاه فيسمعوا صوت يقول الل ربى فيصمت الجميع من صوت الخطـوات فيـسمعوا ثـانى الله ربـى فينظروا حولهم فلم يجدوا شىء فينظروا لأعلى فيجدوا جُثـث معلقـة فى جنازير منهم متعفن جسده ومـنهم هياكـل عظميـه وتتـأرجح مثـل النجف المعلق فيرتعد جسدهم ولكن أنور يشير لهم أن يلتزموا الـصمت حتى يعرف مصدر كلمة السر التى بينهم وبين شـعبان ونـرمين وأحمـد فينصتوا جميعا فيسمعوا ثانى الله ربى الله ربى ويبدوا أن الصوت يأتـى من وراء حائط خلفهم .

فيستتط الجميع أكثـر فيتحـدد لهـم مـصدر الـصوت ولكـن لم يجدوا من يوصلهم لهذا المكان ويبدوا أن زعفران يسجن أحمد وشـعبان ونرمين وأمها فى زنزانة واحدة ويبدوا أيضا أن الباب مطلـسم بكلمـات سحرية أو غيره فمد أنور يده على الحائط من اتجاه مصدر الصوت وبدأ يمسح فى الحائط فظهرت حـروف فخلـع قميـصه وظـل يمـسح حتـى ظهرت كتابة ويبدوا عليها عزيمة سريالية تقول أهيا شـراهيا أدونـاى أصبأأوت شداى .

فقال أنور : ياعم فنجرى أنظر .

فقــال الفنجرى : بعـد مــا نظـر للكلمـات أفرحـوا يـا جماعـة هنزيد أربعة .

سلامه : إزاى ، إحنا لقيين ناكل لما نأكل حد معانا .

أحمد وشعبان ونرمين وأمها كمان هيطلعوا دلوقتى .

أنور : يعنى إنت عارف باقى العزيمة .

الفنجرى : السر فى (أال) .

الكل : باستغراب إيه (أال) دى .

الفنجرى : (أال) شداى .

أنور : العزيمة ناقصة كلمة واحدة هنقولها الباب هيفتح وبالفعل .

قال أنور : أهيا شراهيا أدوناى أصباءوت أال شداى فينفتح الباب.

الكل مستغرب وينظر الجميع فيجدوا أحمد وشعبان ونرمين وأم نرمين مقيدين بحديد وحولهم جثث متعفنه بعد ما قام زعفران بسلخهم ولهم رائحة كريهة نفاذه .

فقال أنور : الدور عليك ياعم فنجرى .

وعندما ترى هاله وسهيله الجثث المسلوخة ترجع للخلف وظلت ترتعد وترجع من معدتها كل ما فى بطنها ، وسهيله أيضا .

ووقف الفنجرى وأمر الجميع بالوقوف عند الباب الذى فتحه أنور بعد معرفة السر المطلسم وظل يردد ويقول بسم الله الرحمن الرحيم إن الله على كل شىء قدير ويردد فى آية الكرسى فتنفتح أقفال الجنازير فيفك آثر الأربعة ويخرج الجميع بسرعة .

وسرعان ما يأتى زعفران ويتمتع بكلمات على الجثث المتعفنة فتتحرك ويحملون فى أيديهم عظام آدامية ويحاربون فى عزيز ومن معه فى هذا السرداب وظلت المعركة ساعتين بين الهياكل العظميه وعزيز ومن معه حتى أن تمكن عزيز وأصدقائه بتكثير تلك الهياكل العظميه .

وقال سلامه : بعدما جرح فى ظهره لازم نلاقى زعفران علشان مش فاضل غير يومين وهيفضل يلاعبنا لحد المدة ما تنتهى .

فقال الجميع : عندك حق وظلوا يبحثون عن زعفران فى هذا المكان المجهول وكانوا مسرورين برجوع شعبان وأحمد ونرمين وأمها .

وفجأة يقول شعبان : أنا عارف مكان السرداب اللى فيه المخطوفين فيفرح الجميع ويتبعون القائد الجديد شعبان مازالوا يتقدموا للأمام فى خوف وحذر ويبدوا أن زعفران أحس بفك آثر نرمين ومن معها فقرر بأن يزيد الحرب سخونة ويريد أن ينتصر على الجميع فقرر أن يدخل السرداب الذى فى داخله أكثر من ألفين شخص ويحولهم إلى آداميون مسلبون الإرادة الكاملة ويجعلهم يتصدوا لعزيز ومن معه ويكون هو القائد عن بُعد .

وبالفعل دخل زعفران السرداب قبل وصول عزيز ومن معه وظل يخرج من وجهه نار تتطاير وتلمس جسد الجميع حتى أنهم فقدوا الوعى وإلتموا حول زعفران ويميلوا له بالولاء .

فقال زعفران : موجود هنا إثنى عشر شخص يريدون قتلكم فعليكم محاربتهم حتى أن يموتوا جميعا وأعطهم أسلحة مثل الخناجر والسيوف أيضا وحول أشكالهم إلى شكل القرود وفتح لهم باب السرداب وجعلهم يحولوا فى كل مكان .

وكان شعبان ومن معه مازالوا يبحثوا عن السرداب الذى تاهت معالمه وجعل شعبان يضل الطريق ، وخرجت جنود زعفران بعدما حولهم زعفران وكانوا مستعدين لقتل أى أحد يقف أمامهم وعن زعفران بعدما أعطاهم الأمر للحرب إرتفع لأعلى حتى يراقب الموقف عن بعد وحتى عند حدوث المعارك ينفخ من أعلى على جنوده الآدمية فيذدهم صلابة فى القضاء على العدو ، وهكذا يجعل أولاد آدم يقتلون بعضهم البعض وهو سوف يرى المنظر وهومسرور .

وقال أحسن مكان يستعدوا فيه للحرب هو حمام السباحة وساحة الجنينة التى قطع أشجارها وإذا انتصرت جنوده سيجعلهم حراس للجنينة ويستردها مرة ثانية وإذا لم تنتصر سيظل محتكر الفيلا ، وبالفعل أخرجهم من مكان خلفى وجعلهم فى حمام السباحة مستعدون للحرب وفتح الأبواب الذى فى الفيلا حتى يخرج الفنجرى ومن معه بسهولة حتى يصلوا للباب الرئيسى فى سلام وعند خروجهم سوف يغلق الأبواب مرة ثانية ، وبالفعل ظل عزيز وفنجرى وأشرف وإسلام وشعبان والحسينى وأنور وسهيله وهاله ونرمين وأم نرمين وسلامه يمشون فى همس ولم يجدوا أحد فى الفيلا والصمت الموحش يخيم على المكان حتى وصلوا باب الفيلا الرئيسى وخرجوا من الباب ، وفور خروجهم أغلق زعفران باب الفيلا الرئيسى وهذا فزع الجميع ووجدوا نفسهم فى ساحة الجنينة التى اقتلع زعفران أشجارها ولم يروا غير الثعابين التى قضوا عليهم ما حدث داخل الفيلا .

ولكن قالت الثعابين كونـوا علـى حـذر وظلـوا يتحركـوا داخـل الجنينة ولم يروا شىء من الجيش الذى أعدوا لهم زعفـران حتـى أن الليل يكاد أن يقترب وأصبح المستقبل مجهول .

وعن الذين فى خارج الجنينة ينظرون من خارج الباب الرئيسى ويرووا المحاربون فيطمئن قلوبهم وينادوا عليهم ويقولون ربنا معـاكو ، وكلما أراد أحد الدخول كانت الشرطة تمنعه ولكن عزيز ومن معه حتى الثعابين إقتربوا من الباب الرئيسى وظلوا يتحدثوا معهم ومع الشرطة والكل لم يستوعب ما حدث وكانوا خائفون من الثعابين الضخمة ، وكانت الصحافة تتحدث معهم ومع الثعابين وصورت قنـاة الجزيـرة الثعـابين وتحدثت معهم ويبث التليفزيون هذا الحـوار الـذى جعـل العـالم فـى مهاطرة وبعض من رجال الدين ذهبت للمكان وأرسلت الشرطة دعم أخر حتى يكونـــوا على قمة الإستعداد للمساعدة عنـد اللـزوم لـو أتاحـت لهم الفرصة .

وعند قدوم المغرب يسمع الجميع صوت نواح يخرج من عند الفيلا فتعود شلة المحاربون للخلف ولم يظهر زعفران ، وعاد الجميع للخلف فى حذر وفى مقدمتهم الثعابين والله هو المستعان ، ولكن هاله تبكى من الأحداث وتقول إحنا هنموت وسلامه وسهيله يهدءوان من روعها .

وفجأة يأتى غراب جارح ويطير من فوقهم فتصرخ أم نرمين وترتمى للخلف فيتلقاها أشرف ويبكى الجميع ويتقدموا للأمام فيأتى خفاش ويلف أجنحته على وجه أنور ويضع أظافره فى وجهه أيضا ويحاول الجميع نزع الخفاش من أنور وتبكى البنات الثلاث ويمد الفنجرى خنجر ويضعه فى ظهر الخفاش ونزعوا هذا الخفاش بصعوبة مستميته من وجه أنور ويتقدموا للأمام حتى كادوا أن يقتربوا من الفيلا المحتلة وجدوا بابها مغلق ، فنظر الجميع لبعضهم البعض وهم مرتعدون فيصرخ عزيز حرام عليكم إرحموا نفسكم وإذبحونى وإخلصوا .

فيرد الثعابين المتوحشة قائلين: إرحم نفسك وإرحمنا ذبحك مش هيعمل حاجة لا النهاردة ولا زمان .

فيصرخ عزيز : أمال قالوا إنهم عاوزنى ليه .

فيجيب الثعبان : كلام ذى أى كلام علشان الناس تخاف زى ما كانوا بيقولوا كل يوم تموتوا واحد منهم على سبع أيام أدى سابع ليلة دخلنا فيها ومماتش غير تعابين فى ظهر زعفران .

إسلام : وزعفران آخر واحد وهيموت الليلة دى إن شاء الله بس لازم نهدا .

فيصمت الجميع ،وفجأة طيب هو مش عاوز يظهر ليه .

الفنجرى : هيظهر علشان لازم يظهر .

والكل يترقب ظهور زعفران فى صمت والثعابين المتوحشة أيضا تنتظر ظهوره حتى تنضم لشلة المحاربية ، وهناك أكثر من ٢٥٠٠ قرد متوحش فى حمام السباحة ينتظروا أمر زعفران حتى يحاربوا المغتصبين حسب ما أدخل زعفران فى رأسهم ، ولكن كانت معركة القتال سوف تكون فى حرم الفيلا فقط لأن الجنينة تحررت ولا يجوز فيها القتال بالنسبة للقرود .

فكان على زعفران أن يجد حرم الفيلا لكى تكون ساحة للقتال ولا يجوز لأى قرد أن يخرج من ساحة الفيلا حسب ما حدد له زعفران ، ويبدوا أن زعفران يعرف أن لو أى قرد ترك مكانه المحدد وذهب فى فناء الجنينة سوف يزال عنه سحر زعفران وسيكون إنسان سوى ويسبب مشاكل لزعفران .

أما بالنسبة للثعابين المتوحشة لم يزال عنهم السحر حتى الآن لإنهم مسحوران ولا يزال عنهم السحر إلا بموت زعفران ولكن زال السحر عن عقولهم فقط .

والكل ينتظر ظهور زعفران فى كل إتجاه وفجأة وهم جالسون بمقربة من الفيلا يظهر زعفران بين الجميع ويبدوا عليه ظاهر هذه المرة قاتل أو مقتول وكانت الفيلا خالية من أى رهائن ، الكل خارج الفيلا فى حمام السباحة ، وهيا الآن خاوية وها هو زعفران خارج الفيلا بمعنى لو مات زعفران ستتحرر الفيلا أيضا وهذه هيا الليلة الأخيرة .

ويظهر زعفران بين الجميع ويضرب الحسينى ضربة كادت أن تؤدى بحياته فسرعان ما تلقى زعفران ضربه فى مؤخرته فيلف بسرعة ويضرب سهيله وأشرف ببقايا جسد ثعابين ظهره فيصرخ الجميع ويعود زعفران ويركل شعبان ويتلقى ضربه من أنور فيفتح زعفران فمه ويبتلع أم نرمين فتقوم هاله بطعن زعفران ببلطه فى ظهره فيختفى زعفران خلف الفيلا والكل خائف ، ويقوم زعفران بترجيع أم نرمين ويعلقها من ساقها خلف الفيلا ويضع خطاف حديد فى أحد ساقيها ويتركها معلقة ، ويعود فجاء للجميع يجرى سلامه وهو يقول هقتلك ياملعون وسرعان ما يضرب زعفران سلامه ضربه قوية ترميه أرضا فيتقدم الجميع رجل واحد ويضربوا زعفران ضربة تكاد أن توقع به أرضا .

فيقول زعفران : هجوم أيها الحراس .

فينظر الجميع يجدوا جيش من القرود المتوحشة يتقدم نحوهم فيتراجع الجميع للخلف .

ويقول سلامه : يا ابن الكلب جبت دول منين .

وتتقدم القرود لتقاتل بشراسة ، وهنا تتدخل الثعابين المتوحشة مع المحاربين وظلوا يقاتلون بعضهم البعض ويبدوا أن قرود زعفران سوف تتغلب على الجميع فمنهم من جرح ومنهم من أصيب فى ظهر ه وبعض من القرود قد مات ولكن عددهم كبير ، فتذهب الثعابين المتوحشة تجاه باب الجنينة الرئيسى وتفتح الباب بالقوة وهما يقولان إدخلوا إنقذوا أولادكم من الموت .

وتتدخل رجال الشرطة والأهالى أيضا والكل فى فزع ولكن رصاص رجال الشرطة حصد كثير من القرود خصوصا أنهم بشر مسحور وهنا يتيقن شلة المحاربين بأن هؤلاء القرود هم الإناس المخطوفة وجعلهم زعفران دروع بشرية يدافع بها عن نفسه فحاولوا مع الشرطة أن توقف ضرب النار وجعلوا رجال الدين أن تفعل شىء لتزيل عنهم السحر لكن بعد أن قتل من القرود ما يعادل ألف ، وبالفعل عادوا لصوابهم وزال عنهم السحر وأصبحوا جميعا يد واحدة للبحث عن زعفران .

وجلست الثعابين المتوحشة على باب الفيلا حتى يمنعوا زعفران من دخولها مرة ثانية والكل يعلم أنه مازال خارج الفيلا والكل ينتظر ظهوره .

وذهب أنور وعزيز خلف الفيلا فوجدوا أم نرمين معلقة فقاموا بإنزالها ، وهنا يظهر زعفران مع صرخة معروفة ويبخ نار من فمه على الموجودين فظلت رجال الشرطة تضرب عليه نار فكان الرصاص لا يعمل فى شىء أبدا، فكان يهبط ليضرب بجناحه ويرتفع بسرعة جدا ، وظلت المعركة ساعتين كاملتين حتى أن زعفران حاول الدخول إلى داخل الفيلا وتدخلت الثعابين ومنعوا من الدخول .

وفجأة يهبط طبق من السماء فيه عشرون مخلوق غريب ومعهم قفص حديدى والكل ينظر لهم فى رعب وضربت عليهم الشرطة نار فلم تفعل نارهم شىء ، وكلما يتدخل أحد لضربهم بآلة حادة فكأنما يضرب خرسان مسلح أو هيكل حديدى ، فقالوا جميعا إحنا مش هنخلص وظنوا أنهم قد خسروا معركتهم وهم ينظرون للجنود الجديدة .

ولكن سرعان ما ذهبت الجنود إلى زعفران وألقوا القبض عليه أمام عين الجميع ووضعوه داخل القفص الحديدى .

ثم قال واحد منهم : إنت يازعفران تجاوزت حدودك ونسيت إن الأرض مش بتاعتنا وملناش حق فيها وقتلت من الإنس كتير وربنا مش هيسيبك .

والكل ينظر فى دهشه لهذا الكلام وينظروا لما سوف يحدث .

زعفران يصرخ ويقول : دى أرضى ملكى .

ولكن المخلوقات أمروا أن يفك سحر الثعابين-والجنينة أيضا ويرفض زعفران فقامت المخلوقات بإشعال النار فى زعفران وسرعان ما تحول إلى رماد فإرتفعت المخلوقات الغريبة لأعلى وهى تبتسم للجميع ويقولا مبروك تحرير الجنينة ياعزيز .

فينظر الجميع يجدوا الأشجار كما هيا ولم تحترق شجرة واحدة منها ، وفجأة تعود الثعابين المتوحشة لأصلها ذكر وأنثى أى رجل وإمرأة من كفر المناديل وكل شىء يعود لأصله .

فيقول الجميع الله أكبر الله أكبر وعلى الفور يأتى رئيس المباحث ومدير الأمن ورأوا ما حدث وجاء مساعد وزير الداخلية وأعطى عزيز ومن معه كل واحد منهم شهادة تقدير على شجاعتهم ، وقامت أم هاله بتقبيل سلامه وهاله وكل فرد عاد لأسرته وظلوا الجميع أسبوع داخل الجنينة .

وقال عزيز : يا جماعة أن مديون لكم بعمرى بس لو كان عندى إخوات مكانوش عملوا كده معايا .

الكل : إحنا بنحمد ربنا إنه قدرنا ورجعنا حقك وكمان الناس إللى كانت محبوسة .

عزيز : الأرض بتاعتنا كلنا أنا زيى زيكوا .

وقاموا جميعا بتقبيل بعضهم البعض وإتفقوا أن يعودوا للقاهرة يأتوا بأغراضهم ثم يعودوا ليعيشوا جميعا فى جنينة الشجعان وهذا هو الإسم الجديد الذى أطلقوه على جنينة الأشباح .

وقاموا جميعا واستعدوا للسفر ولكن عزيز قال أنا هستنا هنا لحد ما تيجوا والفنجرى أيضا جلس مع عزيز وخرج الجميع ووجدوا سيارة أنور مازالت موجودة عند الخيمتان فركبها الجميع مع أنور وظللوا يتحدثوا عن الأهوال التى حدثت لهم داخل الجنينة .

فقال شعبان : يا أنور تفتكر إن زعفران ده مات خلاص ومش هيرجع تانى .

فقال أنور : ده مات وشبع موت .

سلامه : يروح فى دهيه عامل لى نفسه شنطة فلوس ابن الكلب وظللوا سائرون حتى وصلوا الطريق العمومى فرأوا بنزينة فقال أنور أنا همون العربية علشان البنزين اللى فيها مش هيودينا مصر وبالفعل دخل أنور البنزينة وبعدما قام العامل بتموين العربية فأراد أن يدفع أنور الحساب للعامل فكان العامل يضع وجهه أرضا فعندما مد يداه ليأخذ الحساب رفع وجهه لهم فما كان غير زعفران.هو الذى يأخذ الحساب وينظر لهم وهو يضحك فإنسرع الجميع .

ونظر سلامه للافته البنزينة وجد مكتوب عليها يوجـد بنـزين ٨٠ /٩٠ / ٩٢ ببنزينة الأشباح .

فقال سلامه : سبنا جنينة الأشباح وجيين بنزينة الأشباح .

وسرعان ما أنطلق أنور بسرعة وهو يقول

سلام قول من رب رحيم

تمت بحمد الله

رواية سبع ليالى فى جهنم

تعريـــف المؤلـف

عايد ضيف الله عواد محمد الجهينى

اسم الشهرة

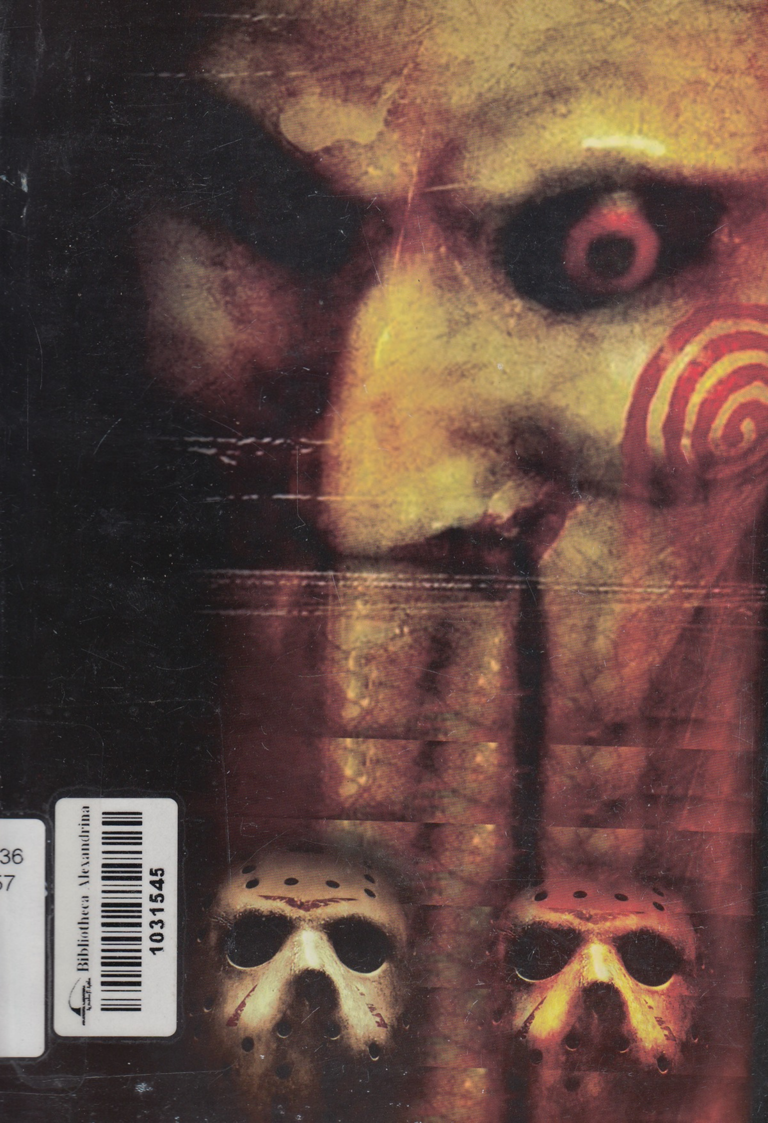
عايد الضيـــف

عربى الأصل من المملكة العربية السعودية يمتد نسبه من الأم من قبيلة السادة الأشراف من مواليد القليوبية من مؤلفاته

سأظل أناديكى	شعر
مازلت أذكرك	شعر
طال إنتظارى	شعر
قلب من فولاذ	قصة
نقيض المحامين	قصة
سموم على عقرب	قصة

قريبا تنحى القرد عن سلخ الجلد

٨٧١٨ رقم الإيداع لسنة ٢٠١١


Bibliotheca Alexandrina
1031545
36
57